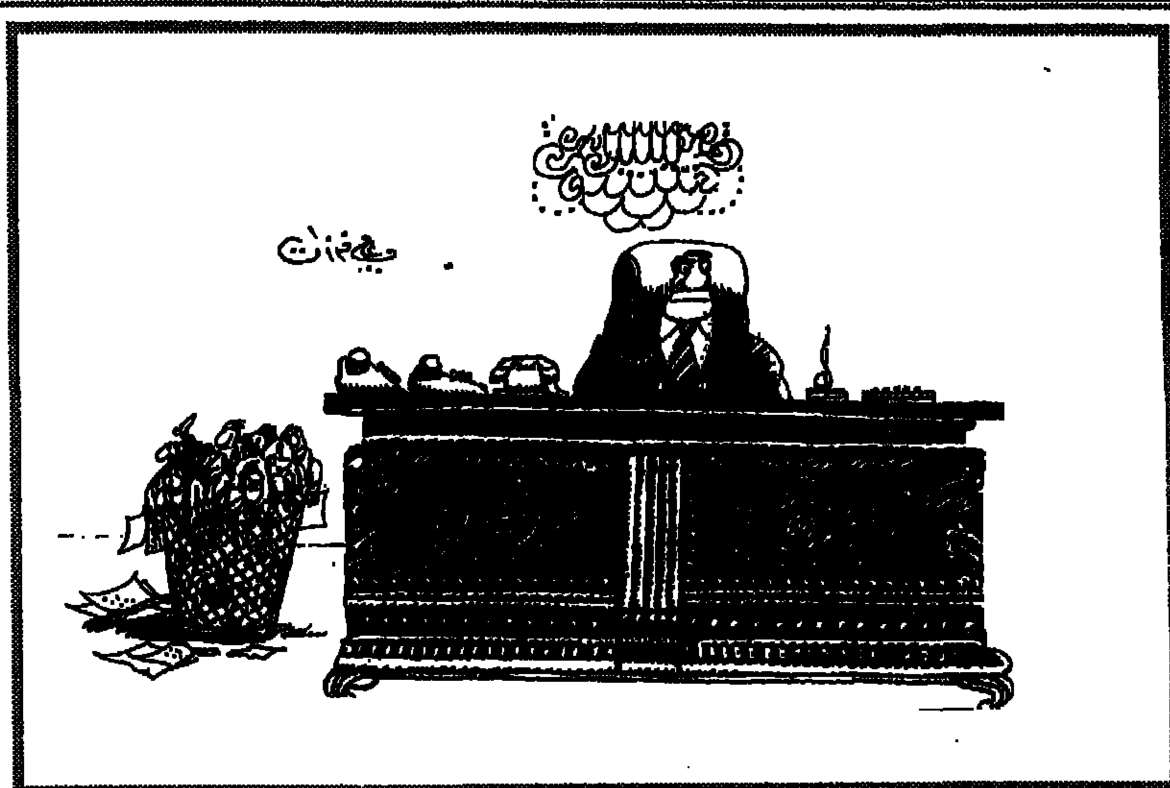
مقاعد الاهالي

مدينـــة

بقلم : تريز الريان

اعرفها : غور وشفا وقمم وصحراء ، اعرفها : نرجس وعطر وصخور وانهار ،
اعرفها : فقيرة وكلها كرامة ... اعرفها
شوارعها ضيقة وامنة ، واطولها للعشاق ،
تاريخها عراقة وعز وفخار
ابتسامتها ساحرة ندية ،
واشجارها مضيئة ومثمرة ،
اغانيها افراح العمر » وبنت الطموح »
بيوتها من الطين وكلها شموخ ... اذكرها :
حراسها قلوب من جمر وخيول ،
حدودها جبل راسخ يرفض الاعداء وسهول من حنطة وذهب
،
اعرفها ... جميلة كقطرات الندى ،
اعرفها ... ومن اين جاء كل هذا الدنس ؟
اعرفها ... ومن اين جاء كل هذا الفقر ؟
اعرفها ... ومن اين جاء كل هذا الهوان والخراب ؟
اعرفها ... ومن غير لونها واستباحها ؟
اعرفها ... ولماذا كل هذه الغربة ؟
لا ضحكات ولا ذكريات ولا ليالي سهر ، لا امال ولا احلام ،
انها حزينة ، تبكي ، عارية وتبكي ، لم يبقى الا رائحة الكبريت وخبز مستورد وقروض ، ولن تموت ، ولن تقبل الهزيمة ،
اعرفها لن تهان او تباع ،
اعرفها سترفض كل هذا الخواء والكسل والانتظار والضياع لا زالت فينا قوة وفرح ،
سننـــادي ونصرخ بكل الكبرياء ، انت مدينتنا الابدية الخالدة ، انت الوطن ..
باقون ولن نخاف او نهزم او نهاجر
باقون ونعرف روحها وما يوقفها ،
اعرفها لن تقبل الهزيمة ، اعرفها لن تقبل الجوع ، اعرفها لن تقبل ان تباع
اعرفها لن تبقى في مهب الرياح
اعرفها ... انها امي ، وانا ابنتها



هيئة العمل الوطني للطفولة تعقد ورشة عمل

الاهالي ـــ عقدت هيئة العمل الوطني للطفولة بالتعاون مع منظمة اليونيسف يوم الاربعاء الماضي ورشة عمل خاصة لمناقشة التقريرين الدوريين الحكومي والاهلي المقدمين للجنة حقوق الطفل في جنيف حول تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل الدولية في الاردن .

وقد حضر الورشة حوالي ٨٠ شخصية من المختصين والمعنيين بشؤون الطفولة من المؤسسات الحكومية والمنظمات الاهلية غير الحكومة والهيئات الدولية في الاردن .

مــأزق « الســلام » العــربي الاسرائيلي (٢)

عبد الناصر جمعة باحث عربي

اما الطرف الاسرائيلي فقد قرر الدخول في عملية السلام لتحقيق اهداف محددة ليس منها رغبة الاسرائيليين في السلام الدائم او التوجه الاسرائيلي للتخلي عن الارض للفلسطينيين ، ولكن نتيجة للانتفاضة الفلسطينية والتخوف الاسرائيلي من الابادة السكانية في المجتمع الفلسطيني ومحاولة اختراق الاسواق العربية ، وبعد اغتيال رابين تحقق للاسرائيليين ولو مبدئيا اختراق الاسواق العربية واقامة العلاقات السياسية والتجارية مع بعض الدول العربية ، اضافة الى توقيع معاهدة سلام مع المملكة الاردنية الهاشمية ، وتم القضاء على الانتفاضة الفلسطينية ، وتحقق التحكم في التزايد السكاني الفلسطيني من خلال نظام (الكنتونات) اي ان الحكومة الاسرائيلية استطاعت تحديد اقامة الفلسطينيين في القطاع وبعض المدن والقرى في الضفة الغربية المحاصرة باعداد كبيرة من المستوطنين ، ومما زاد الوضع تعقيدا وصول الحكومة الاسرائيلية الحالية بقيادة نتانياهو وحزبه بالعنصرية ومنطق التفوق اليهودي ، لقد قرر نتانياهو ان السلام بشكله الحالي غير مناسب وان حكومتي رابين وبيريز كانتا مندفعتين ، ويفضل نتانياهو التقدم التدريجي والحذر تجاه السلام ، وهو ما يعني تعطيل مسيرة السلام وتقليص المكاسب الفلسطينية ، وذلك لان الطرف الاسرائيلي يدرك ان الضغوط الخارجية والانتفاضة والعمليات العسكرية جميعها لن تستخدم ضد الحكومة الاسرائيلية في الوقت الراهن ، ومما يؤكد هذا ان العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها حركة حماس او تنظيم الجهاد قد توقفت واصبح نتانياهو يتمتع بشعبية كبيرة جدا داخل اسرائيل ، فقد استطاع كسب الشارع الاسرائيلي ، والتعاون مع السلطة الفلسطينية في القضاء على الاعمال العسكرية ، ومن هنا ونتيجة لهذه الظروف واذا كان الوضع القائم هو الافضل لاسرائيل فلماذا يتعين على حكومة نتانياهو التنازل من اجل الفلسطينيين ؟

اما عن الطرف الامريكي فقد ظل ولفترة قريبة يدعي انه الراعي الاول لعملية السلام في الشرق الاوسط ، وانه المنادي بالنظام الشرق اوسطي والمساند للملتقيات الاقتصادية والسياسية والتعليمية بين اسرائيل والدول العربية ، لدرجة ان الدبلوماسيين الامريكيين استطاعوا اما عن طريق الاقناع او الضغط اقامة علاقات دبلوماسية او تجارية مباشرة بين بعض الدول العربية واسرائيل ، ومنطق الادارة الامريكية ينطلق من ان السلام تحقق بوجود السلطة الفلسطينية في قطاع غزة واستمرار المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ، ولكن الرعاية الامريكية لعملية السلام يبدو انها انتهت ، حيث قررت الولايات المتحدة عدم مواجهة نتانياهو ، وبالتالي عدم التدخل في مسالة السلام ، ولعلها بذلك تكون قد تخلت عن مفهوم الدولة الراعية لعملية السلام ، هذا بالرغم من ان جميع المسؤولين الامريكيين يعرفون تمام المعرفة ان نتانياهو متعنت ومتطرف وعنصري وان العرب والفلسطينيين (على الاقل هذه المرة على حق) ولكن فضل المسؤولون الامريكيون عدم التدخل وترك مسالة السلام تحت رحمة التعنت الاسرائيلي .

وهناك مجموعة من الاسباب لهذا السلوك الامريكي ، قد يكون ضمنها اللوبي الصهيوني في واشنطن والدعم الشعبي الاسرائيلي لنتانياهو والموقف العربي المتضعضع ، ولكن اهم هذه الاسباب هو ما يتعلق بطبيعة القائمين على السياسة الامريكية اليوم ، فهم جميعا يتعاطفون مع القضية الاسرائيلية ، وعلى الرغم من معرفتهم بان نتانياهو يؤذي على المصالح الامريكية بصورة سلبية ، الا انهم ونتيجة للمصلحة الشخصية والتاثر الفكري بالخط الصهيوني ، فضلوا الوقوف على الحياد ، ومن هنا نجد ان عملية السلام تبدو وكأنها في مهب الريح حيث ان القوة العظمى الراعية للسلام قررت دعم طرف واحد او على الاقل تقدير التنصل من رعاية عملية السلام وعدم الضغط على الحكومة الاسرائيلية المتعنتة .

اما الاطراف العربية فهي كالعادة غير فاعلة ، ومفككة وغير قادة على التاثير في عملية السلام ، بل على العكس فان الدول المجاورة لاسرائيل وقعت اتفاقيات سلام مع الدولة اليهودية ، وغير مستعدة لتجميد او الغاء هذه الاتفاقيات من اجل الفلسطينيين اما عن سوريا فهي تحاول ان تتفاوض بصورة مستقلة ولكن قرر الاسرائيليون تاجيل الملف السوري بطريقة استراتيجية من خلال تقويض المفاوضات مع الفلسطينيين واحراج الحكومة اللبنانية من خلال طرح موضوع الانسحاب من جنوب لبنان .

ان تدهور الموقف العربي لا يتوقف عند الدول ذات العلاقة المباشرة مع اسرائيل ، بل ان بعض الدول العربية استغلت علاقاتها مع اسرائيل للتقرب والاستفادة السياسية والاقتصادية والعسكرية من الولايات المتحدة الامريكية ، ومنذ عام ١٩٩١ ، والدول العربية تتسابق الى اقامة العلاقات السياسية والاقتصادية مع اسرائيل ، ولا يمكن لاي طرف توجيه النقد لهذه الدول لان الفلسطينيين كانوا سباقين في تطوير علاقاتهم مع اسرائيل دون التشاور مع الدول العربية ، لذا فان الدول العربية لم ولن تؤثر سلبيا في عملية السلام بل ستتخذ دائما مواقف ايجابية في المشاركة في المحادثات متعددة الاطراف ، وقد ساندت هذه الدول عملية السلام ، واستقبل بعضها وفودا اسرائيلية بمعنى اخر فان الدول العربية على استعداد لتقبل النتائج الايجابية للسلام ، ولكن في حالة تعثر عملية السلام فانها تصبح لا حول لها ولا قوة وتبقى للتتابع الاحداث وتناشد اطراف السلام العودة الى طاولة المفاوضات . اما عن الجانب الاوروبي فانه وبالرغم من تصريحات وزير الخارجية البريطاني وزيارة توني بلير ، رئيس الوزراء الاسرائيلي ، وتكرار تصريحات الرئيس الفرنسي جاك شيراك ، واستمرار الموقف الالماني الصامت والحساس بل واحيانا المتخوف من السخط الاسرائيلي ، فقد اتخذت الدول الاوروبية قرارا بمساندة عملية السلام ، ولكنها تعترف بان عملية السلام في الشرق الاوسط مسالة امريكية استنادا الى قبول اطراف النزاع ، بيد انها مستعدة لتقديم مساعدات مالية ومعنوية ، مثلها في ذلك مثل اليابان ، دون ان تتدخل للضغط على اطراف النزاع لأن ذلك الضغط يجب ان ياتي من جانب الولايات المتحدة الامريكية .

وبعد هذا العرض الموجز لمواقف اطراف السلام يواجه العرب نتيجة مؤداها هل يعقل ان نهزم في الحرب والسلام ؟ اننا كعرب دخلنا الحرب ولم نكن نملك الامكانيات او التحالف الدولي لمواجهة اسرائيل والغرب ، كما اننا نعيش مرحلة البحث عن السلام اليوم ونحن لا نملك الحد الادنى من التنسيق والتعاون من اجل تحقيق نوع من السلام العادل والدائم في المنطقة ومما يؤسف له ان الشعارات والهتافات والصرخات والتشنجات والاذاعات العنترية والاقلام والكتابات الانفعالية كانت اسلوبنا في التخطيط العسكري والقتال ضد اسرائيل حتى تلقينا درسا عسكريا بعد الاخر ، وخسرنا الارض العربية في فلسطين ومصر وسوريا ولبنان ، وفي السلام تهافت العرب وحاولوا كسب الود الفلسطيني كل على حده ، وواجهنا السلام بدبلوماسية التهافت والانفراد حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه اليوم .

اننا ننادي بسياسة الحد الادنى من التنسيق لمواجهة الحكومة الاسرائيلية بقيادة نتانياهو وتخاذل السياسة الامريكية تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط وسياسة الحد الادنى التي تؤكد على اهمية القمة العربية المدروسة والتي من خلالها قد يتوصل العرب الى حقيقة مؤداها ان العمل الجماعي والتنسيق المشترك قد يحققان لنا ما عجزنا في تحقيقه بالعمل الفردي المبني على المصالح الذاتية

انطلاق الحوار الشعبي .. للاصلاح والانقاذ

الاهالي
لسان حال حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)
الثلاثاء ١٩٩٨/٧/٧ العدد (٣٣٧) - الثمن (١٥٠) فلسا



نصرة شعبية للمفصولين من عمال الشركة الاسبانية - الرمثا

رأي الاهالي

القمة العربية المنتظرة

بين المراجعة والتعويم

جاءت القمة الثلاثية الاخيرة في القاهرة تعبيرا عن عدم الرضا عن سياسة نتنياهو ليس فقط في قراره بتهويد القدس (حيث اكتسب عدم الرضى لهجة حادة) ، وانما ايضا في تجاوزه لاتفاقيات اوسلو بحيث وصلت مفاوضات المسار الفلسطيني الاسرائيلي الى طريق مسدود .. بمعنى ان عملية التسويه كلها قد وصلت الى مصيرها المحتوم بالفشل ان المتابع للجهود الرسمية والعربية الكبيرة التي بذلت في الاشهر القليلة الماضية ، ووصلت ذروتها في حزيران الماضي ، لاستكشاف عقد مؤتمر قمة عربي ، يدرك مدى الصعوبة في انجاز هذا الحدث الذي تنتظره الانظمة والشعوب العربية معا .. ذلك لأن عقد مؤتمر قمة عربية الان يستوجب حل الصراع بين اتجاهين لم يكونا قد تبلورا في مؤتمر قمة القاهرة التي انعقدت في حزيران ١٩٩٦ . فلقد كانت تلك القمة تواجه مشكلة واحدة فقط هي اشتراك العراق بها ام استبعاده ، وكان هنالك اتفاق مسبق على النتائج التي انحصرت فقط في تهديد نتنياهو (القادم حديثا الى السلطة) انه في حال عدم استجابته لتنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو ، فلسوف تقوم الدول العربية باعادة النظر في عملية التسوية والتطبيع مع الدولة العبرية .

ومن هنا تجيء الصعوبة في عقد القمة التي ينشط معظم الرؤساء العرب من اجل انعقادها . إذ ان المستحق الان هو مراجعة التسوية اتباعا لقرارات حزيران ١٩٩٦ ، واستعادة العراق الى مؤسسة القمة . ورغم ان الاستحقاق الثاني لا ياخذ اهميته الاعلامية الا ان هذه الاستعادة تعني الشروع الفعلي في فك الحصار العربي عن العراق .. ولهذا الامر حسابات عربية عديدة لا تتفق مع ما يتم الاعلان عنه من حسن النوايا .

اما استحقاق المراجعة العربية لعملية التسوية في ضوء سياسة نتنياهو فسيقابلها خط اخر قوامه الاصرار على عدم التراجع عن السياسة التطبيعية الجارية مع اسرائيل بصرف النظر عمن يحكمها ، وبهذه الحالة لا تستهدف القمة عندئذ سوى تعويم المواقف الداعية لهذا الخط وتعويم سياسة نتنياهو عربيا في الوقت ذاته . ويبدو انه في ظل هذه المواقف المتنافرة من الصعب جدا عقد قمة عربية متفقة على النتائج مسبقا . وهم لا يجتمعون الا حين يكونون متفقين مسبقا .

مجابهة التطبيع هدف استراتيجي واقعي

يدعوان لاعادة بناء البيت الفلسطيني

تعديلات المبادرة الامريكية الجديدة

اجازة استمرار الاستيطان ومصادرة الاراضي وضغط لعدم اعلان الدولة

عام على رئاسة خاتمي

نقل المعركة الى الشارع

تعاون اردني فلسطيني في مجال الطيران المدني

الحرب الاريتيرية الاثيوبية

هل تفجر صراعاً اقليمياً ؟

حسين مجلي

الاحتلال ابشع عدوان على حقوق الانسان

محطات تاريخية للحركة العمالية الاردنية

خير الكلام

● يكتبها ابو جابر

وحدهم يبكون

قرأت لأحد الروائيين مرة عبارة تقول « من يسقط مرة واحدة يسقط الى الابد » .. وهذا ما يكون من فعل يديه ... بمعنى الردة الى الخلف بوعي وقناعات مخالفة وضغط مصالح بصرف النظر عن طبيعتها المادية او المعنوية . من يسقط مرة واحدة بهذه الشروط لا يمكن ان ينهض مرة اخرى لأنه بالغالب الاعم لا يحاول لأن ضميره يكون قد تغير الى ضمير اخر ، ولأن احدا لا يصدقه .. ولأن احترامه لنفسه واحترام الغير له يكون قد استقر على مقياس اخر مختلف لا يسمح بالنسيان . ومثل هذه الحالة لا تستدعي اي قدر من التضامن والتكاتف والمساندة بل انها تستدعي الادانة .

اما الحالة التي تستدعي التضامن والتساند ومن مختلف المواقع فهي حالة «الاسقاط » المتعمد والاستجابة لذلك . وهي حالة استنكاف عن العمل بالميدان الذي تجري فيه حالة « الاسقاط » والانسحاب منه بهدوء ، والبحث الدائم عن مبررات واسباب ليست مقنعة بالكامل ولكنها تحمل جزءا من الحقيقة او عنصرا من عناصرها .. وتتسم كذلك بتحميل المسؤولية للغير وتصغير الكبير وتكبير الصغير .. اي فقدان التوازن الذهني والفكري والسلوكي ، والحكم على الامور كما هي دون اعطاء فرصة لتظهر الامور نفسها عوامل تطورها والكشف عن امكانيات نجاحها .

حالة الاسقاط هذه ليست فريدة من نوعها .. وتتكرر في المجتمع وقياداته بشتى مراتبها ووظائفها السياسية والاجتماعية والفكرية ، كلما اشتد الوضع وتأزم في مجرى الحياة العامة والخاصة .

الذين لا يستجيبون « للاسقاط » هم وحدهم الذين لا يعرفون الاحباط او اليأس او التشاؤم او التفاؤل او الانسحاب .. وهم وحدهم الذين يعرفون ان البحث عن الحقيقة في الذات والمجتمع امر مكلف حقا ... ويدفعون من اجله الكثير من الالم والدموع .. والحزن العميق . وقد يتنحون جانبا في فترات الراحة القصيرة ويبكون .. وحدهم .. دون ان يراهم احد .

المكتب العمالي (الكتلة) لحشد

نصرة شعبية للمفصولين من عمال الشركة الاسبانية

الاهالي ــ خاص ـ قامت الشركة الاسبانية العاملة في مستشفى الملك عبدالله في الرمثا بفصل عدد من العمال فصلا تعسفيا دون سابق انذار ، ودون اعطائهم كامل حقوقهم العمالية . وقد قام العمال المفصولين باللجوء الى فعاليات المجتمع المحلي طلبا لمساندتهم فتألف وفد من عشرة اشخاص من الشخصيات الوطنية زار مقر الشركة ومكتب الاشراف الجامعي ، وطالبوا بحل قضية العمال المفصولين ، الذي وعد خيرا وقد اصدر المكتب العمالي (الكتلة) في حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) / فرع الشمال بيانا قال فيه ان الشركة الاسبانية العاملة في مشروع الملك عبدالله في جامعة العلوم والتكنولوجيا اقدمت على ممارسات تخرق قانون العمل الاردني ، وتعتدي على الحقوق المعيشية للعمال ، كان اخرها اجراءات الفصل التعسفي متذرعة بذرائع وحجج واهية وبدون انذار مسبق ، علما ان هذه ليست المرة الاولى التي تتأخذ مثل هذه الاجراءات بحق العاملين . واضاف البيان ان الشركة لا تحتسب الكثير من الاجازات المرضية وتشكك بصحتها ، ولا تسمح بالمغادرة للعاملين مهما كانت الاسباب الانسانية الداعية لذلك ، اضافة لعدم احتساب بعض ساعات العمل الاضافية والاكرامية الموقعة من قبل المهندسين والمراقبين المشرفين واختلاقها الانذارات غير المبررة لانهاء خدمات العمال دون اية حقوق .

وطالب البيان نقابة عمال البناء ان تأخذ دورها في الدفاع عن قضايا العمال المفصولين وان تدافع عن قضايا العمال الاخرين الذين يتعرضون لاجراءات مماثلة ، كما دعا جميع النقابات العمالية ان تعلن الصوت عاليا ضد سياسات الفصل الجارية بما يشكله من اعتداء صارخ على حقوق العمال المكتسبة ، وبما تزيد من الضرر خاصة في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها العمال .

الاعلان عن اللجنة الاردنية للاحتفال بمرور ١٥٠ عاما على صدور البيان الشيوعي

القوى الاشتراكية مدعوة لتحمل مسؤولياتها على مختلف الصعد

الاهالي ــ بعد سلسلة من الاجتماعات التحضيرية قام عدد من المناضلين والمثقفين من الاحزاب اليسارية (حشد) (والشيوعي) ، (والوحدة) والمنتدين (الاشتراكي والديمقراطي) ورابطة الكتاب الاردنيين ، والمثقفين خارج هذه الاطر ، من الذين تسنى لهم ان يلتقوا ويتداولوا ، قام هؤلاء بتاليف اللجنة الاردنية للاحتفال بمرور ١٥٠ عاما على صدور البيان الشيوعي . وقد اصدرت اللجنة بيانا بهذا الخصوص وهي بصدد وضع سلسلة من النشاطات حوله ، ومن بينها الاعداد لورشة عمل لمناقشة البيان والتطورات الفكرية والنضالية التي طرات وعالم اليوم ، والكتابة حول البيان في الصحف من اجل تجديد الاهتمام بهذه الوثيقة التاريخية وسوف تقوم الاهالي في العدد القادم بنشر اسماء اعضاء اللجنة بعد استكمال التوقيعات على البيان من الراغبين من غير الاعضاء الذين قاموا باعداده . وعضوية ، اللجنة مفتوحة لمن يرغب في المشاركة بهذا الجهد .

نص البيان

بيان صادرة عن اللجنة الاردنية للاحتفال

بمرور ١٥٠ عاما على صدور البيان الشيوعي

في هذا العام تحل الذكرى المائة والخمسون لصدور البيان الشيوعي الذي صاغه ماركس وانجلز ، هذا البيان الذي اسس لمسيرة كفاحية عظمى في التاريخ الانساني ، متيحا لها الفرصة للتزود في نضالها بنظرية علمية لا تكتفي بفهم التاريخ وتفسيره بل تبين لها الامكانيات المتاحة للتغيير باتجاه تحرر وانعتاق الطبقات الكادحة بوصفها الغالبية الاجتماعية المنتجة في ظل استعباد رأس المال وقهره .

● ماركس

لم تقف هذه النظرية عند حدود وصف العالم كما هو ، وانما بينت كيف يجب ان يكون ، وكشفت عن مضمون الاستغلال الرأسمالي واشكاله ومداه خاصة للطبقة العاملة ، مؤكدة دورها الثوري المرتبط بتنظيمها ووعيها لذاتها .

ترفض الاشتراكية العلمية وصف اهدافها بالخيالية وترى ذلك من باب التيئيس ومحاولة لصرف الكادحين عن الانخراط في نضال واقعي يقود للتغيير ويصر على رفض الاقرار بابدية الاستغلال والبؤس وتأزم الرأسمالية ، كخيار لخير ووحيد .وتحت رايات الاشتراكية ، امكن ان يحقق الكادحون مكاسب ونجاحات هائلة ، مثلما امكن للشعوب والامم ان تحقق تحررها الوطني والقومي ، وفي كل هذه المعارك كان للقوى الاشتراكية دور عظيم ، وبدون هذا الدور كانت هزيمة القوى الفاشية والنازية مستحيلة ، وكذلك الانتصارات اللاحقة لحركات التحرر الوطني في العالم الثالث . ان مسار الاشتراكية ليس مسارا صاعدا على الدوام وليس سلسلة متتالية من الانتصارات على عدو يتقهقر باضطراد .

ورغم فاجعة انهيار التجربة السوفياتية الا انها قدمت الدليل على المدى الذي يمكن ان يصله المجتمع في ظل الاشتراكية . فمع كل سلبياتها في المجرى المعقد والصعب للبناء الاشتراكي ، فان التجربة وفرت لشعوبها التعليم والطب المجاني والامن الغذائي ، ودفعت للامام العلم والصناعة اشواطا عظيمة ، ولعبت دورا كبيرا في تنوير الانسانية بمزايا النظرية الاشتراكية واشاعت مناخ التعاون النزيه بين الشعوب والامم وساهمت في المحافظة على السلم العالمي وساعدت على مجابهة قوى الظلام . ويبرهن الواقع اليوم ان البديل عن الاشتراكية هو عالم يائس جائع همجي تمزقه انفجارات قومية وطائفية مفتعلة .

ان دراسة البيان الشيوعي مجددا وتوسيع دائرة الجماهير المهتمة بمعارف البيان وافكاره الرئيسية واهميتها ، يشكل سبيلا لاغناء معارفنا عن مذهب ماركس المادي المتماسك ، كما انه ضرورة لتعميق قدرة كل ماركسي على جعل الاسترشاد بالماركسية اكثر عمقا واشد اهمية في ظروفنا الراهنة ، كي يتسنى لنا مواجهة الافكار المعادية وييسر لنا سبل الرد على الافكار التحريضية التي اشتد تاثيرها نتيجة التغيرات التي عصفت بالتجربة الاشتراكية . ان الاحتفالات بالذكرى المائة والخمسين لصدور البيان الشيوعي تضعنا امام دوره التاريخي في وعي ونضال الطبقة العاملة وسائر الجماهير الشعبية الكادحة بسواعدها وادمغتها ، ويتطلب ابراز العودة الى معالجات ماركس وانجلز المتعلقة بالطبيعة والمجتمع ودور الطبقة العاملة وضرورة التغيير الجذري للمجتمع . وقد وصفه لينين « ان هذا المؤلف يعرض ، بوضوح ودقة عبقريتين ، المفهوم الجديد عن العالم » الذي اصبح يشكل حقيقة عصرنا ومستقبل البشرية الوضاء .

ان الازمة العامة في البلدان الرأسمالية ، وما يصيب الطبقة العاملة فيها ، تؤكد اكثر من اي وقت انه لا يمكن ان تتحرر الطبقة العاملة فيها ، الا بزوال المجتمع البرجوازي ، كما تؤكد ان الرأسمالية لا يمكن تعيش بدون امراضها ، ولا يمكن التخلص من هذه الامراض الا بنسف علاقات الانتاج البرجوازية وقبل كل شيء انهاء الملكية الخاصة . لقد اكد التاريخ بالملموس ان افكار البيان يزداد تاثيرها ويتصاعد نضال العمال والجماهير الشعبية في البلدان الرأسمالية في سائر ارجاء المعمورة .. ليست بقليلة مهام الاشتراكية على مختلف المستويات الكفاحية ، فالتحديات النظرية والفكرية قائمة الى جانب اخطار الهيمنة الامبريالية والتهديدات التي تمس حياة الانسان والبيئة .

وفي هذه المناسبة فان مساهمات الاشتراكيين العرب في النضال النظري والعلمي تغدو واجبا له اولوية واهمية . ان القوى الاشتراكية في الاردن مدعوة لتحمل مسؤولياتها في مواءمة النظرية مع ظرفها الملموس وفي انضاج شروط وحدتها لتؤكد دورها وواجبها الوطني والطبقي .

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الاردني

طرح مشروع برنامج الاصلاح والانقاذ الوطني للحوار الشعبي العام

الاهالي ــ خاص ـ تعقد اليوم الثلاثاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الاردني ، اجتماعا عاديا لمتابعة اعمال المؤتمر ، ومن المتوقع ان يجاز في هذا الاجتماع مشروع برنامج الاصلاح والانقاذ الوطني بصورته النهائية تمهيدا لطرحه للحوار الشعبي العام وبالاليات التي اقرتها اللجنة التحضيرية في اجتماعها في ١٣/ حزيران الماضي ، هذا ومن المتوقع ان تعقد اللجنة التنفيذية مؤتمرا صحفيا في وقت قريب للاعلان عن خططها بهذا الخصوص . وقد صرح السيد ملحم التل (رئيس اللجنة الاعلامية) في وقت سابق ان اللجنة التنفيذية كانت قد اقرت ادخال التعديلات التي بحثت في اللجنة التحضيرية الى مشروع برنامج الاصلاح والانقاذ الوطني بعد مناقشة مستفيضة لكل بند ورد فيها ، كما تمت الموافقة على ان يكون الاستاذ عبد الرحمن النابلسي رئيس الدورة الحالية للجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة نائبا ثانيا للرئيس . وفي الوقت نفسه تم تشكيل اللجان التالية : اللجنة الاعلامية برئاسة الاستاذ ملحم التل وعضوية كل من الاساتذة عدنان زهران وسعيد ذياب واحمد النجداوي وسالم النحاس ومندوب عن النقابات المهنية ، واللجنة المالية برئاسة الاستاذ فخري الجليبي مندوبا عن حزب المستقبل وعضوية الاساتذة ماجد الخصاونة ومحمد النحاس وامنة الزعبي ومندوب عن النقابات المهنية .

شهادة شكر وتقدير قدمتها اسرة نادي الجليل في مخيم اربد الى جريدة الاهالي . والاهالي بدورها تتقدم من رئيس النادي الاستاذ د. زياد الاعرج والهيئة الادارية واعضاء النادي باحر التمنيات بمزيد من العمل والنجاح لخدمة المجتمع المحلي .

(رئيس التحرير)

نادي الجليل

شهادة شكر وتقدير

تتوجه الهيئة الادارية لنادي الجليل بالشكر والتقدير

الى السادة صحيفة الاهالي ... على جهودهم الخيرة

وذلك من خلال مشاركتهم اليوم الطبي المجاني

الموافق ١٥/ ٥/ ١٩٩٨

رئيس الهيئة الادارية

د. زياد الاعرج

في الهم الوطني

على طريق المؤتمر الوطني الاردني

انطلاق الحوار الشعبي ... للاصلاح والانقاذ

كتب محرر الشؤون السياسية

حسن ما يجري الان : فلقد بدأ الحوار الشعبي حول المؤتمر الوطني الاردني .. لقد بدا منذ انفضاض اجتماع اللجنة التحضيرية المنعقد في ١٣/حزيران/١٩٩٨ ، ولكن هذه البداية تتسم بكل سمات البداية لأي شيء .. ذلك ان الحوار يدور في الاوساط الفوقية وفي المقدمة منها الصحافة .

فالذين كتبوا عن المؤتمر ووثائقه (التي لم تظهر بعد) لهم رأي في مسودة مشروع برنامجه السياسي وعناصره القيادية المؤلفة لعمليات التحضير له .. ولم يتكلموا حوله ، ويؤلف جزءا منه ورغم انه يحمل طابعا استنكافيا وانفعاليا .. ولكنه يبقى جزءا من الحوار الشعبي وفي اطاره ومع ذلك يقدم حلا بديلا عنه .

الذين كتبوا لصالحه لم تصلهم بعد وثائق المؤتمر حتى يغنوا هذا الحوار الشعبي ويكون لهم تأثير بالرأي العام وباتجاهاته .

ومن المقرر ان تعقد اللجنة التنفيذية مؤتمرا صحفيا تطلق فيه البرنامج السياسي واليات الحوار الشعبي .. واليات التمثيل في الجلسة الختامية للمؤتمر الوطني . وفي وقت مبكر عن ذلك فقد شرع الحوار الشعبي حول سبل الخلاص الوطني وهذا يعني تقدما جديا لفكرة المؤتمر ... وانها جاءت في الوقت المناسب ، وانها مؤهلة بامتياز للنجاح . ولم يرد في ذهن اللجنة التنفيذية فرض اي رأي على احد بما في ذلك كيفية انعقاد الجلسة اوالجلسات الختامية للمؤتمر لأن هذا ايضا مطروح للنقاش العام وخصوصا ما يتعلق ببرنامج العمل السياسي اللاحق واساليب تنفيذه والقيادة التي ستقوده .

ولكن اللجنة التنفيذية تقوم بالسهر على قضية واحدة رئيسية كلفتها بها اللجنة التحضيرية التي تتألف حتى الان من ١٢٥ مؤسسة من المجتمع المدني ، حضر منها الاجتماع الاول في ١٣/٦/١٩٩٨ ، ٧٠ مؤسسة بينها ١٨ حزبا وتنظيما سياسيا ، وهي الية الحوار الشعبي وانتخاب المندوبين للجلسة الختامية . وهذه العملية تقوم على مفاهيم جديدة تطرح لاول مرة في البلاد وتستند الى واقع صلب وموضوعي يؤهلها لشق طريق نجاحها وهذه المفاهيم تنطلق اساسا من اشراك الشعب حيث هو منظم في مؤسسات وطنية وقطاعية في رسم طريقه واتخاذ القرار والمشاركة في تنفيذه .. ان دور الاحزاب السياسية هنا ليس النيابة عن الشعب والتحدث باسمه (حتى لو كان بالصواب) .. ان دورها الى جانب القوى والفعاليات الاخرى هو تحفيز قدرة القطاعات الشعبية المختلفة الى العمل المنظم في اطار مؤسساتها .

اما الحديث عن « الخلافات » داخل اللجنة التنفيذية وهي التي تناولتها الصحافة بصورة واسعة وكان اللجنة التنفيذية لا تجتمع الا لبحث « الخلافات » .. ووصل الترويج لها والنفخ بها الى تصريحات لمعالي وزير الداخلية بهذا الشأن ، فاننا نتساءل هل يمكن ان يقوم عمل وبهذا الحجم والاتساع والطموحات دون ان يكون هنالك خلافات او اجتهادات او اراء ؟! والسؤال الاهم هو هل تستطيع اللجنة التنفيذية والقوى المؤلفة لها ان تحل هذه « الخلافات » او التعارضات وتجد طريقا لتلافي الاجتهادات والاراء ؟!

نعم .. ان اللجنة التنفيذية قادرة .. وقلنا اكثر من مرة ان هذا العمل الضخم يمر بمراحل وان كل مرحلة تتميز بوجود عقبات من نوع خاص مستمدة من طبيعة المرحلة نفسها .. وان القوى المؤلفة للجنة التحضيرية والتنفيذية قادرة على تجاوز جميع العقبات بما فيها « الخلافات » او الاجتهادات او الاراء المتقاطعة .

ونحن لا نتكلم عن سحره هنا ، يريدون حل جميع تعارضاتهم باي ثمن ، ذلك لاننا جميعا ندرك حجم التدهور في الاوضاع الراهنة وحجم العمل المطلوب لوقف هذا التدهور والتقدم باتجاه الاصلاح . لقد فرغت اللجنة التنفيذية من اعداد مشروع البرنامج السياسي ووجدت ان ما يمكن الاتفاق عليه كبير وواسع ومتعدد العناصر ويشمل مختلف هموم الوطن والمواطن . ويتمثل في التوازن الدقيق بين التيارات والاتجاهات السياسية والفكرية ، دون ان ترجح كفة طرف فيه على طرف اخر . انه برنامج الاجماع الوطني الذي يصلح لأن يتناوله اي مواطن ويقول ... نعم ان هذا هو الذي اكافح من اجله .

(يتبع)

متابعات اقتصادية

احمد النمري

البطالة والازمة في الاقتصاد الرأسمالي

● احمد النمري

ظهور وحدوث البطالة في الاقتصاد الرأسمالي ليست حالة فردية او شاذة في مساره وتطوره ، بل كانت دائما ملازمة له وجزءا لا يتجزأ منه ، تشتد احيانا وتهدأ في اوضاع اخرى ، الا انها في السنوات الاخيرة اتسمت بالاشتداد والتفاقم الى مستوى الازمة في خط بياني متصاعد ، والى مستويات عالية لم يسبق لها مثيل في معظم الاقطار الرأسمالية وخاصة المتقدمة منها .

فعدد العمال العاطلين في فرنسا وصل في مطلع سنة ٩٨ الى (١ر٣) مليون ، وبنسبة (٤ر١٢) من مجموع القوى العاملة ، فيما كان رقمها ونسبتها قد تواصل في الارتفاع منذ سنوات ، وبدون توقف ، ونتذكر ان احد المؤشرات الخطرة في الاقتصاديات الرأسمالية كان يبرز بمجرد تجاوز البطالة لنسبة الرقمين (١٠٪ فما فوق) .

ووضع البطالة في المانيا وصل بدوره الى مفترق خطر بارتفاع نسبتها اولا عن الرقمين ، ووصولها مؤخرا الى نسبة (٨ر١٠٪) ، والى رقم (٥ر٤) مليون عاطل ، وينتظر حسب تقديرات الدوائر الاقتصادية هناك ان يصل العدد قريبا الى (٥) خمسة مليون ، وهو رقم ونسبة قياسية لم تحدث في السابق في الاقتصاد الالماني الذي سمي في فترة من الفترات بالمعجزة الاقتصادية الاوروبية .

ارقام البطالة ومعدلاتها اكثر سوءا في معظم الدول الرأسمالية الاوروبية مثل ايطاليا واسبانيا (٢٢٪) واليونان (١٦٪) وفي اقتصاديات دول اوروبا الشرقية التي تراجعت كثيرا بعد انهيار الديمقراطيات الشعبية فيها .

لا يغير من الصورة الكئيبة ، ولا يخفف من حدة الازمة العامة للبطالة في الاقتصاد الرأسمالي نجاح الولايات المتحدة الامريكية في تخفيض عدد العاطلين عن العمل لديها ، وهبوط نسبتها وتأرجحها ما بين (٥ر٥٪) الى (٦٪) في سنة ٩٧ ثم انخفاضها في سنة ٩٨ الى حوالي (٦ر٤٪) وتصاعد نسبة نموها الاقتصادي الى (٤ر٥٪) ، لان ذلك كان نتيجة الدور المهيمن والمسيطر للولايات المتحدة على رسم واعداد وادارة الخريطة الاقتصادية العالمية بما يتفق ومصالحها من خلال اتفاقية منظمة التجارة الدولية ، وصندوق النقد والبنك الدولي ، والاتفاقيات الاقتصادية والثنائية والاقليمية من نوع معاهدة النافتا بينها وبين كندا والمكسيك ، وامكانياتها للضغط بمختلف اشكاله على اليابان التي عانت ايضا من تصاعد نسبة البطالة الى (١ر٤٪) مؤخرا .

ويبدو ان زيادة حدة البطالة اصبحت وضعا مرغوبا لدى الشرائح الرأسمالية الخدمية والمالية لانه يمكنها من اضعاف قوة الطبقة العاملة في المساومة والصراع التاريخي مع رأس المال ، الذي نجح في تجيير منجزات ومكتسبات العلوم والتكنولوجيا والاتصالات لصالحه ، فيما تجد الدوائر الرأسمالية تقاوم بشراسة محاولات فرنسية خجولة للتخفيف من حدة البطالة عن طريق تخفيض ساعات العمل الاسبوعية من (٣٩) ساعة الى (٣٥) ساعة ، وبتخصيص مبالغ طائلة لتعويض العاطلين الجدد ، والمحافظة على مستويات مخصصات الامومة والطفولة ، ونفقات الخدمات الاجتماعية ، بل بالعكس فانها تضغط لمزيد من التخلي عن مسؤولية الحكومة عن ادارة الاقتصاد والضغط من اجل عملية الخصخصة ، والغاء كثير من بنود الانفاق الاجتماعي ، والعودة الى شعار وفلسفة « دعه يعمل ... دعه يمر ... » وهي مظاهر وتوجهات الى الوراء نلاحظها ايضا في بلادنا باشكال مختلفة .

على ان الرأسمالية تحمل دائما جرثومة تناقضاتها في رحمها واحشائها ، والصراع الطبقي اخذ يبرز اكثر واكثر على الصعيد الدولي في فرنسا واسبانيا وايطاليا وفي اندونيسيا وفي اليابان ودول اخرى بما فيها الاردن واقطار العالم النامي التي ارغمت من قبل قوى العولمة الجديدة على ان تسير بسرعة في اقتصاديات السوق ، والخصخصة وتحرير الاسعار والعملات والتجارة ، وكل ما من شأنه ان يفاقم ازماتها ويسرع من اضمحلالها وانخراطها في توجهات وسياسات المراكز الرأسمالية الاقوى والاكثر تقدما وتطورا ، وعلى رأسها الرأسمالية المالية المهيمنة في الاقتصاد الامريكي .

الفصل التعسفي والمادة (٣١)

● احمد النمري

اباحت المادة (٣١) من قانون العمل الاردني الجديد رقم (٨) لسنة ١٩٩٦ لصاحب العمل الاستغناء عن خدمات العاملين لديه في حالة اقدامه على اعادة هيكلية نشاط مؤسسته ، اي عند الاضطرار الى اجراء تغييرات جذرية تتطلب تخفيض اعداد القوى العاملة ، او تغيير شكل وشروط النشاط ، وهكذا فان الاستناد الى هذه المادة في اتخاذ قرارات الاستغناء عن العاملين يتضمن بل يشترط وجود عملية حقيقية لاعادة هيكلة المؤسسة او الشركة ، والا كان فصلا تعسفيا بكل معنى الكلمة .

المادة (٣١) من قانون العمل ، وان كانت افضل قليلا من المادة (١٦) من قانون العمل القديم لسنة ١٩٦٠ التي كانت تبيح فصل العامل لاي سبب يراه صاحب العمل ، الا انها اي المادة (٣١) يجب ان تلغى او تعدل بحيث تشترط ان يكون تقدير وتقرير حالة « اعادة الهيكلة » والضرورات العملية المرتبطة بها من اختصاص لجنة ثلاثية تمثل اصحاب العمل ، والعمال ووزارة العمل .

ولحين ان يتم ذلك ، وفي ضوء اتساع قرارات الفصل مؤخرا من العمل استنادا الى المادة (٣١) ، واخرها عمليات الفصل من بعض البنوك ، ومن شركة الاجواخ ، فان وزارة العمل والنقابات العمالية المعنية وقيادة الاتحاد العام للعمال مطالبة بالتدخل لوضع حد لمثل هذه القرارات وبكافة الوسائل النقابية والقانونية .

المجابهة

● صفحة أسبوعية ترصد مجابهة الاردنيين للمعاهدة والتطبيع ●

في ندوة للجنة المركزية للمجابهة في السلط

د. اسحق الفرحان : مجابهة التطبيع هدف استراتيجي واقعي ، ومتمسكون به

سالم النحاس : نعمل الا يتحول القرار السياسي بالمعاهدة الى قرار شعبي / اجتماعي

الاهالي ـ السلط ـ خاص : ضمن النشاطات الدورية للجنة المركزية لمجابهة التطبيع في محافظة البلقاء ، اقيمت الاربعاء الماضي ندوة عامة بعنوان اخطار التسوية السياسية ومجابهتها، تحدث فيها معالي الاستاذ الدكتور اسحق الفرحان ، الامين العام السابق لحزب جبهة العمل الاسلامي ، ورئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني للمجابهة ، والرفيق الامين الاول لحزب الشعب الديمقراطي (حشد) سالم النحاس ، امين سر اللجنة التنفيذية للمؤتمر . وقدم الندوة الاستاذ حسين حياصات امين سر لجنة المجابهة المركزية لمحافظة البلقاء .

وقد اكد الدكتور اسحق الفرحان على تفصيل محاور ثلاثة رئيسية تتناول خلفية الصراع العربي الصهيوني والمعاهدات الموقعة في هذا الاطار ، واخطار هذه المعاهدات منذ كامب ديفيد حتى معاهدة وادي عربة ، وكيف نجابه هذه المعاهدات .

وفصل في الدور الامريكي الذي يقوم الان على كسب الوقت لمنح نتنياهو الفرصة لمزيد من الانجازات التي يقدمها الى المجتمع العبري مما سيؤدي الى ان يعاد انتخابه مرة اخرى في عام ٢٠٠٠ ، خصوصا في ظل التنازلات المتلاحقة من السياسات العربية الرسمية . ومن الاخطار المتعددة للتسوية السياسية الجارية فصل الدكتور الفرحان الخطر السياسي الذي جعل العرب يعترفون باسرائيل دون ان ينالوا شيئا ، والخطر الاقتصادي الناجم عن الغاء المقاطعة العربية . والخطر الاجتماعي الثقافي بازالة الحواجز النفسية والاتصالات مع العدو .. والخطر الحاصل على مقومات وعناصر الوحدة العربية .

واكد الدكتور الفرحان على ضرورة الاستمرار بكشف عيوب التسوية واخطارها وشرورها على المواطن والوطن .. وضرورة الابقاء على ثقافة المجابهة وتطويرها سلاحا في وجه التطبيع . كما اكد الدكتور الفرحان ان مجابهة التطبيع هدف استراتيجي واقعي ويجب ان نتمسك به حتى الاجهاز عليه .

● د. اسحق الفرحان

● سالم النحاس

الرفيق الامين الاول سالم النحاس تناول المشاكل التي تواجهها حركة مجابهة التطبيع التي تتمثل بالموقف السياسي الرسمي الذي يحمي النشاطات التطبيعية ويشجعها ويروج لها سرا وعلانية . كما يقوم بسن القوانين التي تفرضها المعاهدة في جميع المجالات ، ومحاولة محاصرة النشاطات الشعبية المقاومة للتطبيع ومنع الشعب من التعبير عن رايه بهذا المجال .

وتطرق الى ان اهم المشاكل تتضمن في ضعف وسائل الرقابة الشعبية على الاعمال التطبيعية مثل البرلمان ومؤسسات المجتمع المدني وهذه يمكن تطويرها ، وغياب كبير للمعلومات المدققة عن النشاطات التطبيعية وعدم امتلاك الوسائل الكفيلة بتفعيل اعمال الرصد والرقابة .

واكد الامين الاول على ان المعاهدة هي التطبيع .. ومجابهة التطبيع هو مجابهة المعاهدة. واننا يجب ان نعمل بكد ونبذل على عدم تحويل القرار السياسي الرسمي الى قرار شعبي بقبول التسوية ونتائجها .

وذكر الرفيق الامين الاول ان جميع فروع المجابهة في المحافظات والقطاعات الشعبية (١٩ فرعا) قد انجزت عقد مؤتمراتها وانتخبت مندوبيها تمهيدا لعقد المؤتمر الثاني للمجابهة في وقت قريب جدا . وان اللجنة التنفيذية الان بصدد النظر في تقارير قررت تحضيرها لعرضها على المؤتمر .

وفي نهاية الندوة دار نقاش من الاخوة الحضور اكدوا فيه على انخراطهم ودعمهم لحركة مجابهة التطبيع مع الطلب بان يتم تطوير اعمال المجابهة بصورة جدية .

تعاون اسرائيلي- اردني في مجال الطيران المدني

يدرس مدير الطيران المدني الاسرائيلي امكانية اجراء الصيانة على الطائرات الاسرائيلية في الاردن ، فقد التقى مدير الادارة (افير يركوني) هذا الاسبوع نظيره الاردني وطلب القيام باعمال صيانة الطائرات الاسرائيلية في الاردن . وبناء على اقوال يركوني فان اسرائيل تدرس الفوائد التي تجنيها اسرائيل والتبادلية في اصلاح الطائرات الاردنية في اسرائيل ، كما ان امامه حاجات ملحة تفرضها بعض شركات الطائرات الاسرائيلية ومنها شركة طيران «اسرائير» و « اروفير » التي تسعى بالحاح لاصلاح طائراتها .وقال مدير شركة اسرائير (اسرائيل هارئيل) : ان سلطات الطيران تجد صعوبة في اقامة مرائب للشركة في مطار حيفا لذا تسعى الشركة الى ايجاد البدائل ، وهذه البدائل هي الموجودة في مطار عمان حيث بالامكان ارسال مجموعات على وجه السرعة الى الاردن لانجاز الاعمال هناك اما مدير شركة اروفير (ميكي وينشتاين) فقد قال : ستدخل طائرتان الى الخدمة في الايام القليلة القادمة وهما من طراز « داش ـ ٨ » والشركة تفكر جديا ان تكون عملية صيانتها في الاردن .مصادر مسؤولة افادت ان موضوع صيانة الطائرات المدنية في اسرائيل تعرض الى « فضيحة » .وقال مصدر آخر ان سلطة الطيران تبني علاقاتها مع شركات صغيرة وهذا امر مزعج .وافاد مصدر في سلطة الطيران الاسرائيلي ان الشركات تعاني من الخسائر لذا تعمل ما بوسعها لخلق بدائل افضل في الاردن .

يدعوت احرونوت ٩٨/٦/٢٥

اجتماع بين وزراء التجارة الاسرائيلي والفلسطيني والاردني

سيلتقي وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي نتسان شيرنسكي يوم الجمعة القادم مع وزير الصناعة والتجارة الفلسطيني ماهر المصري ، وفي الاسبوع القادم سيلتقي ايضا مع نظيره الاردني هاني الملقي في محاولة لحل الخلافات بين اسرائيل والاردن والمتعلقة بالصادرات الاردنية الى اسرائيل والسلطة الفلسطينية . المتوجسون الاسرائيليون يخشون من الصادرات الاردنية التي يمكن ان تتسرب الى السوق الاسرائيلي ، لكن المشكلة التي يسعى الوزير الاردني الى حلها هي الضرائب الجمركية الكبيرة المفروضة على المنتوجات الاردنية .وقد قال شرنسكي «ان اسرائيل مستعدة لتسهيل المكوس الجمركية على الصادرات الاردنية» .

عن / معاريف ٩٨/٦/٢٢

مستثمرون يهود اشتروا ٢٠ دونما من اراضي بيت اكسا

ذكرت صحيفة « كول هعير » امس ان رجال اعمال يهود اشتروا في الاسابيع الاخيرة حوالي عشرين دونما من اراضي قرية بيت اكسا الواقعة شمالي مستوطنة راموت .

واضافت ان المحامي ايتان جيبع ، محامي المجموعات الاستيطانية اشترى هذه الارض لكن لا توجد علاقة لهذه المجموعات بعملية الشراء التي تمت كاستثمار مالي على حد قول الصحيفة .

ويتخوف اهالي القرية الذين لا يميزون بين المستوطنين الايديولوجيين وبين مستثمرين اسرائيليين على اختلاف اصنافهم ، من اقامة حي استيطاني جديد على اراضيهم ، التي صودر جزء منها لصالح مستوطنة راموت .

وتعتبر منطقة بيت اكسا جذابة لسماسرة الاراضي اليهود ويعود احد اسباب ذلك الى قربها من مركز مدينة القدس وقربها من مستوطنة جبعات زئيف ، اما السبب الثاني وفقا للصحيفة فهو استعداد عدد من سكان المنطقة المحيطة بها لبيع اراضي لليهود .

واشارت الصحيفة الى انه عقدت في السنوات الاخيرة عدة صفقات وصل بعضها الى المحاكم جراء شكاوي متعلقة بتزوير وثائق .

ويدور الحديث هذه المرة عن صفقة ملتوية شاركت فيها امراة من رام الله وسماسرة آخرون ، ولم يعرف الجميع بان الارض تباع ليهود . ولم يقدم احد استئنافا حتى الان على مدى شرعية الصفقة وتقع الارض التي يدور الحديث عنها قرب شارع النبي صموئيل وكان يملكها ثلاثة اشخاص ، ووفقا للمخططات الهيكلية (التي لم تقر بعد) تقع الارض في منطقة مخططات (حديقة وطنية)

وعرضت نفس الارض للبيع قبل عامين لكن لم يعثر على مشتر لها.

وقد بيعت الارض مؤخرا ، لكن صراعا دار بين البائعين حيث ادعى احدهم بان الصفقة ابرمت دون علمه وكشف بان الارض بيعت بمبلغ ، ٤ الف دولار من خلال المحامي رامي بيبان ، الذي طالب بثلث المبلغ ، ويقول المقربون ان عقد الصفقة بلاه حصل في نهاية المطاف على مبلغ اقل بكثير.

وقالت الصحيفة ان اهالي بيت اكسا يعتقدون بان اراضي اخرى بيعت او ستباع لليهود .

اسبوع التراث الفلسطيني

تستمر الدولة العبرية في اخذ وانتحال مجمل التراث الفلسطيني حتى وصلت الى الحمص والفلافل ،، نخشى ان ينتقلوا الى مجمل التراث العربي ويقومون بتمثيله في مختلف المراكز الثقافية في العالم

ربما خلف توقع قروضا بنصف مليار دولار لتمويل مشاريع غير انتاجية

الاهالي ـ في بداية الاسبوع الماضي شهدت مكاتب واروقة وزارة التخطيط جلبة غير عادية وخلافا لحالة الرتابة التي تخيم على اجواء وزارة يفترض الفاؤها في غياب التخطيط المركزي وقيام نظام السوق ، كان بقاء المسؤولين لمن يتولون مهام التخطيط وتقييم مستوى الاداء الاقتصادي منهمكين في ادارة نقاشات حامية ومكثفة لم يدرك صغار الموظفين والكتبة اهميتها وخطورتها الى حين امرت معالي وزيرة التخطيط بحزم مجموعة من الحقائب وجعب « المديونية الخارجية » وفيما بعد صدور البيان الرسمي بانها ستتوجه الى الكويت للالتقاء بداية بالاشقاء من كبار المسؤولين الكويتين واجراء مباحثات معهم تتناول علاقات البلدين وتطويرها على كافة الصعد بما يعود بالنفع على المواطنين في كلا البلدين وبما ينعكس ايضا ايجابيا على الامتين العربية والاسلامية ، وحين تتكلل هذه المباحثات بالنجاح ستتوجه الى الصندوق العربي للانماء لاجراء مباحثات مع اركان قيادية تتناول ايضا ابرام عقود يقوم بموجبها الصندوق بتقديم قروض للخزينة الاردنية .. وكما جرت العادة تم التركيز في البيان الرسمي على الجانب الذي يتعلق بترسيخ العلاقات الاخوية والتاريخية القائمة بين البلدين الشقيقين . اما الدافع الاهم للزيارة فقد تناوله البيان بلغة مقتضبة حيث ذكر بان حجم القروض لن يتعدى ٢/١ مليار دولار وسيتم الحصول عليها لتمويل مشاريع في قطاعات مختلفة

ويقول مراقبون اقتصاديون ان صفة الاستعجال التي اتسمت بها الزيارة وتوجه وزيرة التخطيط الى الكويت في نفس الاسبوع الذي ردت به الجهات الرسمية الكويتية بان الوقت غير ملائم لاجراء مباحثات مع وزير الخارجية الاردني الذي وجه طلبا ينطوي على هذه الرغبة ، تعكس في واقع الامر نضوب الموارد المالية لخزينة الدولة وعجزها عن تغطية المشاريع الاستثمارية للدولة.

وفيما تعلق الجهات الرسمية امالا كبيرة على المباحثات التي ستجريها وزيرة التخطيط مع الصندوق العربي للانماء وبان التمويل « الصندوقي » سيساهم في تحسين مستوى الاداء الاقتصادي والخدماتي للدولة فقد استبعد المراقبون الاقتصاديون بان يكون لهذا التمويل الضخم اي عائد استثماري كون الجزء الاكبر منه سيتم انفاقه على اقامة مشاريع خدمية لا تحقق اي تراكم للدخل الوطني ومثال على ذلك الحصول على قرض بمبلغ ٥٠ مليون دينار لتمويل اقامة مستشفى الملك عبدالله في الوقت الذي تتكاثر فيه المستشفيات الخاصة وتتهيا بذلك الظروف للدولة ان تقدم خدماتها العلاجية للمواطنين باعتماد هذه المستشفيات وباسعار تضاهي ما تتقاضاه المستشفيات الحكومية بدلا من اقامة مستشفيات جديدة على حساب خزينة مرهقة بالديون وخدمة الدين الخارجي حيث يمكن توفير هذه الخدمة العلاجية لو اتبعت سياسة تقديم الدعم للمستشفيات الخاصة والاعفاءات الضريبية . الى جانب ذلك فان مبلغا كبيرا سيتم اقتطاعه من قروض الصندوق العربي للانماء لمعالجة الاخطاء والمشاكل الهندسية والجيولوجية والبيئة التي بدات تظهر اثر تشغيل سد الكرامة الذي واجه لدى ، طرحه كمشروع ، معارضة من جانب الخبراء والمختصين في بناء السدود.

ويقول المراقبون ان معالي ريما خلف ستعود من رحلتها حاملة جعبة تتكدس فيها « مديونية خارجية » لا تقل عن ٢/١ مليار دولار ولدى وصولها سوف تعقد مؤتمرا صحفيا للاعراب عن «فرحتها الغامرة» بالحصول على تمويل من الاشقاء الكويتيين .

ان الجانب الاهم والاخطر بان « تبين لنا وزيرة التخطيط كيف يمكن تسديد هذه المديونية حين يوظف الجزء الاكبر في مشاريع خدماتية لا تحقق عائدا وبالكاد لدى تشغيلها تكون قادرة على تحقيق ايرادات تكفي لتغطية نفقاتها الثابتة .

الحكومة تفكر جديا بانعاش الخط الحديدي الحجازي !!

الاهالي ـ كشف رئيس الوزراء عن وجود توجه لدى حكومته لاستخدام سكك حديدية قائمة واقامة شبكة جديدة في نقل البضائع والركاب تخفيضا لاجور النقل ، وقال في اجتماع روتيني عقده مجلس الوزراء في مدينة معان ان الحكومة « تفكر جديا » في انعاش الخط الحديدي الحجازي الذي كان وسيلة النقل الرخيصة لنقل البضائع الى معان ولاحظ المراقبون بان تشغيل اسطوانة اقامة سكك حديدية بهدف ربط مدن المملكة الرئيسية ببعضها حلا لمشكلة المواصلات وتخفيض التكاليف اشارة عن طريق رئيس الوزراء ومرة اخرى عن طريق وزير النقل والمواصلات يتكرر في كل سنة ، بدون ان تتخذ الحكومة اجراءات عملية لتنفيذ ما تفكر به جديا على مراحل مؤكدين بان مشروع السكك الحديدية سيظل موضوعا صالحا في الندوات وذريعة لانفاق اكثر من عشرين مليون دينار لاعداد دراسات جدوى اقتصادية كان المستفيد الوحيد منها الشركات الاستشارية الاجنبية ، مؤكدين بان الحكومة التي تتخذ قرارا باصلاح القضبان الحديدية للخط الحجازي وشطب جزء من هذا الخط وتبيع ٧ الاف طن منها لاحد مصانع الحديد والصلب قبل اربع سنوات لن تكون جادة في تنفيذ هكذا مشروع يحقق وفورات للدخل الوطني لا تقل عن ١/٢ مليار دينار سنويا تقتطع منه الان لتحسين شبكة الطرق الاسفلتية وصيانتها ولشراء السيارات والحافلات والشاحنات وخلافه من وسائط النقل وما تحتاجه من قطع غيار لادامتها .

وقال المراقبون ان الحكومة التي تفكر جديا في انعاش خطوط السكك الحديدية ولا تستطيع علميا على امتداد نصف قرن ان تطبق ذلك هي في واقع الامر ان تطبق ذلك لاعتبارات داخلية ومحلية من ابرزها ان اعتماد القطارات لنقل البضائع والركاب داخل الاردن والى خارجه سيكون على حساب مصانع وسائط النقل التقليدية وقطع الغيار والاطارات وسماسرتها في السوق المحلي في الدرجة الاولى ، وبهذا التصور فان تشغيل القطارات معناه تقليص نشاط قطاع النقل التقليدي وضرب مصالح المنتج الاجنبي لها ووكيلها المحلي وهي مجازفة وتحدي كبير لا تستطيع تحمل اعباءه ونتائجه حكومة اثبتت اكثر من مرة انها تفضل الاجنبي على الوطني لدى ترسيه عطاءاتها ولهذا قبل ان يتحدث رئيس الحكومة عن انعاش الخط الحديدي الحجازي ليته على الاقل يبادر بتقديم الحد الادنى من الحماية للصناعة المحلية التي دخلت في ظل الانفتاح والغاء القيود والحواجز الجمركية والانسياب الحر للبضائع واقامة المنافسة الحرة في منافسة لا متكافئة مع مجمعات صناعية تديرها شركات متعددة الجنسيات تدرك الوزارة ان استمرارها بصيغة الاسعار المحروقة سيلحق بها افدح الخسائر وبان نتائجها العملية تتمثل بافلاس العدد الاكبر منها وتسريح عشرات الالوف من العاملين فيها وشطب اصول انتاجية يربو الاستثمار فيه على بضعة مليارات من الدنانير !

تحميل الخزينة عشرين مليون دينار لمعالجة الاخطاء الانشائية في مستشفى البشير

الاهالي ـ انتهت وزارة الصحة من اعداد خطة تستهدف تحديث الموجودات الثابتة لمستشفى البشير . وتفيد مصادر حسنة الاطلاع ان اجراءات التحديث تقضي في المراحل الاولى انشاء جناحين بسعة ٦٠٠ سرير لاستقبال وايواء . المرضى وحين الانتهاء من تجهيز الاجنحة بما تحتاجه من اجهزة واسره وخلافه من لوازم المعالجة ستباشر الجرافات وبمنتهى البساطة في هدم المباني الحالية للمستشفى وعددها ٨٠ مبنى باستثناء مبنى الادارة الذي تعتبره الدراسة بانه « جديد طخ » ولا زال صالحا للاستعمال فالمباني كما ورد في خطة التحديث متاكلة ومتباعدة عن بعضها وتسبب معاناة للمرضى ومن سيتولون علاجهم من العاملين في الهيئة التمريضية ، وبالذات اثناء انتقالهم من بناية لاخرى وتؤكد ذات المصادر بان « معاناة المرضى » التي تتذرع بها الوزارة لهدم المستشفى لا تقاس بالمعاناة التي يتحملها المواطنون حين ستنفذ خطتها لاسترداد كلفة المستشفى الجديد والمقدرة بعشرين مليون دينار وتكون وسيلتها لتحقيق ذلك مضاعفة الرسوم العلاجية في كافة المستشفيات الحكومية !!

الحليب المجفف المستورد

يلحق افدح الخسائر بمزارع الابقار المحلية !!

[illegible] مزارع [illegible] لافراق السوق المحلي بالحليب المجفف المستورد ، [illegible] عدم الكشف عن اسمه بان هذه السياسة التي تتبناها الحكومة تجاه الحليب المجفف وغيرها من السلع الاستهلاكية المستوردة بغرض تاهيل الاردن للانضمام لمنظمة التجارة الدولية باتت تؤثر على الكفاءة التشغيلية والتسويقية لمزارع الابقار المحلية ومن مؤشرات ذلك انخفاض سعر كغم الحليب المنتج محليا من ٢٧٥ الى ١٩٠ فلسا تمشيا مع سعر الحليب المستورد الذي تدفق في الاونة الاخيرة من مختلف الانواع [illegible] مؤكدا بان بيع الحليب [illegible] السائل في السوق [illegible] السقف الذي حددته الجهات الرسمية كما انه لا يغطي سوى الكلف المباشرة للانتاج وجزءا من الكلفة الثابتة.

وقال ان سماح الجهات الرسمية استيراد الحليب المجفف بدون وضع ضوابط او قيود تكفل الحد الادنى من الحماية للانتاج المحلي قد وضع مزارع الابقار المحلية في مواجهة منافسة غير متكافئة مع صناعات اوروبية لانتاج مادة الحليب المجفف تتمتع بطاقة انتاجية تعادل كميتها المنتجة يوميا ما تقوم بانتاجه مزارع الابقار في سنة واحدة [illegible] الاجنبي الاستفادة من [illegible] تخفيض التكاليف [illegible] والتحول الى اسواقنا باسعار اغراقية لا يقوى المنتج المحلي على مجاراتها لفترة طويلة محذرا بان المنافسة بصورتها الحالية باتت تلحق خسائر فادحة بالمزارع وبان ابقاء باب الاستيراد مفتوحا لاجل غير مسمى لا بد وان تكون انعكاساته في نهاية الامر افلاس مزارعنا المحلية والقضاء على قطاع زراعي منتج يرفد دخلنا الوطني بقيمة مضافة لا تقل عن ٣٥ مليون دينار سنويا كما انه يوفر العمل للالاف من العاملين الاردنيين.

الاراضي البعلية تندثر لتحل محلها غابات الاسمنت

الاهالي ـ يشهد القطاع الزراعي في البلاد تراجعا حادا في مجال الزراعة البعلية فالاراضي الزراعية البعلية اندثرت ، وما تبقى منها صالحا للزراعة لا يتعدى ٣٪ فيما تحول الباقي منها الى غابات اسمنتية .

واشار خبير اقتصادي ـ طلب عدم الكشف عن اسمه ـ بان ذلك يعود وبشكل رئيسي لارتفاع عائد العقار عن عائد الزراعة ، واصرار الجهات البلدية والرسمية على تنظيم المدن والبلديات [illegible] الفضاءات الخضراء وكذلك الهجرة المتصلة من الريف الى المدينة .

وافاد الخبير الاقتصادي انه لا يجوز توجيه اللوم للمزارعين طالما انها حولت الاراضي الخضراء المحيطة بالمدن والقرى الى مناطق سكنية ، مما دفع باصحاب هذه الاراضي الى الدخول في نشاطات المضاربة ، والى تفاعل قانون العرض والطلب لصالح المضاربة بالاراضي [illegible] المباني [illegible] ارتفاع الفائدة الاستثمارية في مجال هذا النشاط عن عائد الزراعة

واشار الى انه لو اتبعت الحكومة سياسة اسكانية متوازنة ووضعت الضوابط والقيود امام التدفق من الريف الى المدينة ، وحافظت على المناطق الخضراء ، لما ارتفعت قيمة الاراضي الى هذا الحد ولما انكمشت الاراضي الزراعية البعلية الى ٣٪ من اجمالي مساحتها السابقة .

« محطات تاريخية » الحركة العمالية الاردنية

■ محمد ابو الرب
عضو المكتب السياسي

لم تنجح الطبقة العاملة الاردنية في انجاز تنظيمها النقابي العلني قبل عام ١٩٤٨، رغم نضالاتها منذ مطلع الثلاثينات وفي اواخر الاربعينات، وذلك بفعل الرفض الحكومي لاية مطالب عمالية تجاه تنظيم نفسها ودفاعها عن حقوقها المعيشية. لذلك لجأ العمال الى تنظيم انفسهم (سرا) والى ممارسة كل اشكال النضال الممكنة في حركة المطالبة بحقهم في التنظيم النقابي من خلال العرائض والمذكرات لمجلس النواب.. او بالكتابة للصحف، حتى اثمرت باقرار الدستور الجديد لعام ١٩٥٢ في حق وضع تشريعات تحمي حقوق العمال، وتم اقرار قانون نقابات العمال رقم (٣٥) لعام ١٩٥٣، فسارع العمال الى تنظيم انفسهم في نقابات خاصة حسب المهن المختلفة، وتشكلت خلال النصف الاول من عام ١٩٥٤ عشر نقابات عمالية، توحد ستة منها وشكلت الاتحاد العام لنقابات العمال في الاول من ايار ١٩٥٤، والذي اعلنت الحكومة رغم المماطلة عن موافقتها على تسجيله في ٢٥ تموز ١٩٥٤.

استمرت الحركة العمالية الاردنية في النهوض، وباتت تضم (٣٦) نقابة، منها (٢٥) نقابة مسجلة في الاتحاد العام حتى نهاية عام ١٩٥٥، ومع بداية عام ١٩٥٧ ارتفع العدد الى (٣٧) نقابة، تضم في عضويتها اكثر من تسعة الاف عضو.

وكانت ابرز المهمات التي ناضلت من اجلها الحركة العمالية الاردنية خلال هذه الفترة هو توسيع قاعدة الانتظام النقابي، وتنظيم نضالات العمال دفاعا عن مطالبهم المعيشية، ووضع التشريعات العمالية التي تكفل حقوقهم فتم توقيع الاتفاقات الجماعية مع اصحاب العمل، وتشكلت لجان التحكيم خلال سنوات (١٩٥٥-١٩٥٨).

وساهمت الحركة العمالية الاردنية في توحيد الحركة العمالية العربية، حين وجه الاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن، دعوة لقيام الاتحاد العمالي العربي بتاريخ ١٩٥٥/٨/١٨، واستجابت له النقابات لسوريا ولبنان ومصر. وعقدت اجتماعها الاول في دمشق في ١٩٥٦/١/٥، وانتهى بعقد المؤتمر الاول لاتحاد العمال العرب في الاول من اذار ١٩٥٦.

وشاركت الطبقة العاملة الاردنية كذلك في النضالات الوطنية ضد النفوذ الاستعماري في المنطقة، وكان دورها بارزا في مجابهة « حلف بغداد »، وفي دعم برنامج الحكومة الوطنية برئاسة « سليمان النابلسي » الداعي لتعزيز استقلال الاردن والغاء المعاهدة البريطانية الاردنية.

وبعد « ترحيل حكومة النابلسي، مارست الحكومات اللاحقة سياسة التضييق ضد النقابات العمالية ونشطائها، فاعتقل عدد منهم، وغادر عدد منهم البلاد، وتم وضع قيود على حريات النشاط النقابي، فجرى حل العديد من النقابات او اضطرت الى حل نفسها مثل نقابة عمال الاسمنت ونقابة العمال الزراعيين، وست نقابات اخرى لمستخدمي الدولة ومعلمي الحكومة، وتراجع ارباب العمل عن الوفاء بالاتفاقيات الجماعية مع العمال، والغيت لجان التحكيم، ومنعت النقابات من فتح فروع لها في المدن الاردنية الاخرى، فتراجع عدد النقابات المسجلة الى (٢٩) نقابة عام ١٩٥٩ ثم الى (١٦) نقابة عام ١٩٦١، وانخفض بشكل ملموس عدد العمال المنتسبين للنقابات بفعل عوامل التضييق المستمرة.

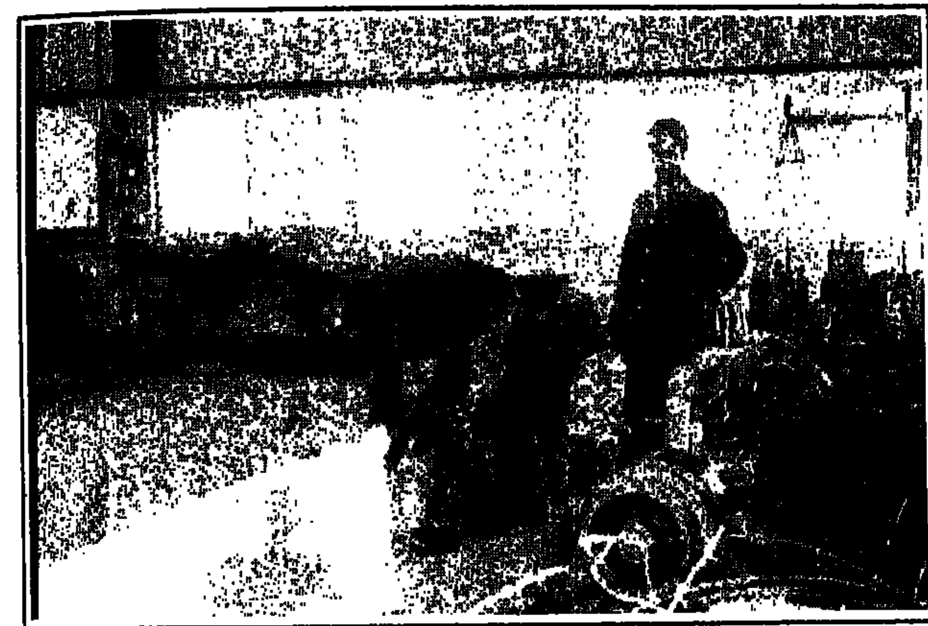
وفي هذه الفترة التي اتصفت « بالبردة » الحكومية، جاء صدور اول قانون للعمل رقم (٢١) لعام ١٩٦١، والذي استثمرته الحركة العمالية رغم نواقصه العديدة في استنهاض طاقاتها، فتم توقيع (١٣) اتفاقية جماعية تركزت في معظمها على تحديد ساعات العمل والحد الادنى للاجور والاجازات الاسبوعية والسنوية والمرضية. وجرى تعديل على هذا القانون عام ١٩٦٥، وتمكنت النقابات العمالية من توقيع عشرة اتفاقيات جماعية، وارتفع عدد النقابات الى (٤٠) نقابة وازداد عدد المنتسبين الى حوالي (٢٠) الف عامل.

وتميزت هذه المرحلة بهيمنة الاتجاهات الاصلاحية والانتهازية في صفوف (بعض) النقابات وفي قيادة الاتحاد العام للعمال خاصة بعد أن ضربت الحركة العمالية من قبل الحكومة مرة اخرى عام ١٩٦٦ باعتقال نشطائها وقادتها الديمقراطيين، مما كان له دور كبير في ضعف الانتظام في هذه النقابات وفي دور النقابات في خدمة قضايا العمال وبعد حرب حزيران ١٩٦٧، وتأثر البلاد بالنتائج الاقتصادية لهذه الحرب، اضطرت العديد من المؤسسات الصناعية لاغلاق ابوابها، فانتشرت البطالة، وارتفعت تكاليف المعيشة، وانخفضت القيمة الحقيقية للاجور، فكانت نسبة البطالة في منتصف عام ١٩٦٩ اكثر من (٥٥٪)، وتوجه الانفاق الحكومي على اجهزة الدولة الرسمية وعلى الخدمات، واهملت الزراعة والصناعة والتعدين، فكانت حصة الخدمات عام ١٩٧٠ في الدخل المحلي نحو (٧٤٪).

الا ان الطبقة العاملة ومنذ النصف الثاني من عام ١٩٦٩، تخلت عن السلبية تجاه قضاياها النقابية والمعيشية، فتصاعدت تحركاتها خلال عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠، وخاصة في قطاع الصناعة والانشاءات، مثل تحركات: مصفاة البترول، الفوسفات، الاسمنت، الدباغة، الالمنيوم، شركتي التبغ والسجائر، المطابع، موظفي ومستخدمي وكالة الغوث وغيرها من عشرات التحركات التي اشتمل معظمها على الاضراب.

لقد نجحت هذه التحركات والاضرابات العمالية بتحقيق الكثير من مطالب العمال سواء من ناحية علاوة غلاء المعيشة، وزيادة الاجور السنوية، والتامين الصحي والاجازات المرضية مدفوعة الاجر، والاجازات السنوية المدفوعة، والمواصلات وزيادة اجور ساعات العمل الاضافية وتحديد الحد الادنى للاجور، او من ناحية تعديل قانون العمل الذي نص على اقامة محاكم صناعية مستقلة عن القضاء العادي لسرعة البت في نزاعات العمل، او اقرار حق التنظيم النقابي للعمال الزراعيين والمعلمين وعمال المؤسسات الحكومية وعمال مصنع الاسمنت.

ومرة اخرى قامت الحكومات المتعاقبة بالتضييق واضطهاد الحركة العمالية، فاصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل قرارا بحل



اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للعمال في الخامس من تشرين الاول ١٩٧١ واجرى تعيين للجنة تنفيذية مؤقتة، فاعترضت (١٤) نقابة عمالية على هذا القرار، واستنكر الاتحاد الدولي للنقابات العمال العرب هذا الاجراء الحكومة، ورفض استقبال وفد اللجنة المؤقتة المعينة في دورته المنعقدة في (١٩٧٢/١/١٧).

وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٧١، اصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قرارا يلزم النقابات باجراء انتخابات جديدة لهيئاتها الادارية شريطة موافقة الوزارة على اسماء المرشحين للانتخابات، رغم اعتراض النقابات الاربع عشر مرة اخرى في ٢٠ شباط ١٩٧٢ ومطالبتها الحكومة ورئيس مجلس النواب باعادة الشرعية للحركة النقابية، ووقف كل اشكال التدخل في شؤون النقابات العمالية واتحادها.

وجاء بعد ذلك قرار « قانون العمل المؤقت » رقم (٦٧) لعام ١٩٧١ ليزيد من صلاحيات الوزير في التدخل في شؤون النقابات وحلها، فتم شطب عدد كبير من اسماء المرشحين في انتخابات عام ١٩٧٢، الا ان ذلك لم يمنع من نجاح عدد من مرشحي القوى الوطنية والديمقراطية في انتخابات (ثلث) النقابات العمالية، وبعدها رفض مجلس النواب هذا القانون المؤقت وحل محله قانون معدل لقانون العمل رقم (٢٥) الصادر في ١٩٧٢/٥/٦.

ومرة اخرى، تستمر سياسة التضييق على الحركة العمالية من خلال الملاحقة والفصل، وعاد الكثير من المؤسسات الخاصة والحكومة للتراجع عن الاتفاقيات الجماعية مع النقابات والعمال مثل: سلطة المصادر الطبيعية، شركة عالية للطيران، كذلك تم قمع الاضرابات العمالية كاضراب (١٥٠) عاملا في مشروع سد الزرقاء، اضافة لتسريح وفصل تعسفي للعشرات من العمال (خط سكة الحديد الحجازي، مصفاة البترول، فندق الاردن وعشرات اخرى من المؤسسات التي وصلت فيها حالات الفصل الى المئات).

لذلك فقد رفضت الاتحادات العربية والدولية الاعتراف بالقيادة المفروضة على الاتحاد العام لعمال الاردن، فقرر المؤتمر الخامس للاتحاد الدولي المنعقد في القاهرة يوم ١٩٧٢/٥/٢٧م، الاعتراف فقط بمن تبقى من اللجنة التنفيذية المنتخبة في تشرين الاول ١٩٧٠ باعتبارها الممثلة الشرعية للحركة النقابية الاردنية، واتخذ ايضا الاتحاد العالمي للنقابات موقفا مماثلا وهو (اتحاد انضم اليه الاتحاد الاردني في عام ١٩٦٩).

كذلك مورست ضغوط عمالية منظمة من الخارج، تضامنا مع الحركة النقابية الاردنية، مثل الوفد الممثل لمنظمة العمل الدولية برئاسة وزير العمل القبرصي ما بين ٢٩ نيسان و ٥ ايار ١٩٧٤، والذي سجل انتهاكات حكومية في تقرير رفعه لمنظمة العمل الدولية، اضافة لوفد مماثل لمنظمة العمل العربية.

اما دورة الانتخابات النقابية العمالية لعام ١٩٧٤، فقد تتوجت بفوز قوائم القوى الديمقراطية في غالبية النقابات العمالية حين فازت في (١٤) نقابة من اصل (٢١) نقابة منضوية تحت مظلة الاتحاد العام لنقابات العمال، الا ان ذلك لم يمنع من التدخلات الحكومية مرة اخرى وان كانت بتأثير اقل من تأثيرها في سنوات سابقة، فاخذ المجلس المركزي يستجيب (مضطرا) لمطالب الطبقة العاملة ومن امثلة التدخل الحكومي، صدور تعديل في ١٩ كانون الثاني ١٩٧٦ على المادة (٨٤) لتنظيم النقابات وذلك قبل اسبوعين من دورة انتخابات ١٩٧٦/١٩٧٧، فاحتج على ذلك التعديل (١٦) نقابة بمذكرة للحكومة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٦، واصبح الاحتجاج موقفا رسميا للاتحاد نفسه، وتم التوصل الى تسوية (وان كانت مجحفة) بتشكيل لجنة مشتركة لتسجيل النقابات حسب التنظيم الجديد.

وجاءت انتخابات عام ١٩٧٦ مؤكدة على محافظة القوى الديمقراطية على مواقعها في النقابات العمالية، مع فارق هو ان قرارات اعادة التنظيم قد اضعفت حجم تمثيل النقابات ذات النفوذ الوطني في المجلس المركزي للاتحاد، وعززت بالمقابل حجم تمثيل النقابات المهيمن عليها حكوميا، فتدنى حجم تمثيل النقابات ذات النفوذ الوطني والديمقراطي الى (٣٠) عضوا، يقابلهم (٣٤) عضوا للنقابات الاخرى وسوف نتابع في حلقة اخرى استكمال المحطات التي مرت بها الحركة النقابية العمالية الاردنية حتى وصلت الى ما وصلت اليه الان.

نائب رئيس البنك الدولي يكشف ارقام الحكومة

برنامج « التصحيح الاقتصادي » يجمد النمو الاقتصادي

الاهالي ـ كشف نائب رئيس البنك الدولي ان النتائج الاقتصادية التي افرزها برنامج الاصلاحات الاقتصادية تدعو للقلق وبانها مخيبة للامال مضيفا بان نسبة النمو الاقتصادي في السنوات ٩٦، ٩٧ كانت اقل بكثير مما اعلنته الجهات الرسمية حيث لم يتعد النمو طبقا لتقييم الخبراء التابعين للبنك الدولي ١ ـ ٣٪ في هذه السنوات في حين كانت الارقام الرسمية المعلنة تعكس نموا في حدود ٢ر٥ ـ ٣ر٥٪ سنويا.

وتعقيبا على شهادة نائب البنك الدولي التي تصدر في اعقاب اعمال التفتيش على مستوى الاداء الاقتصادي الاردني تعهد عدد من المسؤولين الماليين الاردنيين بانهم سيعيدون النظر في القواعد والاسس المعتمدة لاحتساب نسبة النمو معترفين بان النسب المعلنة كانت بعيده عن الواقع وتفتقر الى الدقة، ومن جهة اخرى اتفقت اراء الباحثين والمحللين الاقتصاديين على ان القضية التي فجرها نائب البنك الدولي لا تقتصر على حملة التطبيل والتزمير لبرنامج الاصلاحات الاقتصادية التي كان يروج لها المسؤولون طوال السنوات الماضية ولا في نسب النمو الاقتصادي المبالغ فيها وانما تكمن بصورة اساسية في تبني السلطة التنفيذية للبرنامج (بعجرة وبجره) وفي التزامها الحرفي بتطبيقه دون ان تاخذ بعين الاعتبار وجهة نظر المعارضين له. ويؤكد الباحثون ان وتائر النمو الاقتصادي ستتعرض لمزيد من التباطؤ طالما بقيت الحكومة مصرة على تطبيق البرنامج وخاصة ما تعلق منه باضعاف القوى الشرائية للمواطنين عن طريق رفع الدعم عن السلع الاستهلاكية الاساسية. ويؤكد المحللون بان حالة الركود وفي مرحلة لاحقة الانهيار الاقتصادي تعود اسبابه الى ضعف القوة الشرائية والى الغاء كافة اشكال الحماية التي كانت توفرها الحكومة للمنشات الانتاجية المحلية بزعم ان الحماية خلقت ظروفا احتكارية كانت في الغالب على حساب جودة السلعة وجيب المستهلك. ويقول المحللون ان سياسة فتح السوق المحلي واغراقه بالسلع المستوردة التي روجت لها الحكومة بذريعة حق المنافسة بين المنتج المحلي والمستورد قد جرت الويلات على منشاتنا الانتاجية وتمثل ذلك في افلاس وهجرة عدد منها كما ان فرض ضريبة المبيعات ورفع نسبتها بصورة دورية ورفع معدلات الفوائد البنكية ورفع اسعار المياه والطاقة وغيرها من عناصر الانتاج تمشيا مع سياسة الاصلاحات التي فرضها البنك الدولي وغيرها من الجهات الدولية الدائنة بهدف تجسير فجوة العجز في موازنة الدولة قد ضاعفت من المشاكل التي تعاني منها منشاتنا الانتاجية ووضعها في مواجهة السلع المستوردة في حالة منافسة متكافئة، ويرى المحللون الاقتصاديون ان الاداء الاقتصادي الاردني كان في وضع افضل قبل اطلاق ايدي خبراء البنك الدولي لتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية ان خطط التنمية الاقتصادية التي وضعتها الحكومة بعيدا عن الارشادات التوجيهات الصندوقية على مسلاكها والثغرات والفجوات التي كانت تنطوي عليها كانت عاملا محركا للقطاعات الانتاجية المختلفة ناهيك ان جهاز الدولة الذي يستوعب ٦٠٠ الف مواطن كان يقوم بوظيفة انتاجية عبر المؤسسات الخدمية والانتاجية المملوكة للدولة او التي تساهم بنصف راسمالها وكانت هذه المؤسسات رغم خسارة العديد منها ترفد خزينة الدولة بما لا يقل عن ٢/١ مليار دينار سنويا ويقول الخبراء الاقتصاديون ان الفجوات واوجه التقصير التي برزت اثناء التطبيق العملي لهذه الخطط قد تمت معالجتها للاسف عبر برنامج الاصلاحات الصندوقي في الوقت الذي كانت تتوفر وسائل محلية اكثر نجاعة فالعجز في موازنة الدولة كان من الممكن تجسيره عبر ضغط النفقات واحكام الرقابة على المؤسسات المملوكة للدولة باستبعاد العناصر الفاسدة وغير المؤهلة عن مواقعه القيادية الا ان الحكومة اختارت « وبتوجيه صندوقية » الطريق الاسهل حيث لجأت ادواتها المالية لفرض ضريبة المبيعات ورفع اسعار الخدمات التي تقدمها كما انها وعبثا على موارد الخزينة حين تخلت عن مؤسساتها الرابحة ووافقت الى بيع العدد الاكبر منها الى شركاء او مشتريين استراتيجيين في الوقت الذي حافظت على سياسة الدعم المالي والاعفاء الضريبي الذي كانت ولا زالت تقدمه للمملكة الاردنية والتي تصر فيه اكثر المؤسسات الحكومة خسارة وعبئا على الاقتصاد الوطني.

في دراسة لمركز الدراسات الاردنية / جامعة اليرموك

« هناك امكانية للتنمية الزراعية الشاملة اذا توفر القرار السياسي »

■ اربد ـ سهير ابو رواق

في دراسة للسيد / محمد علاونة نائب وزير الزراعة سابقا)، عن « دور القطاع الزراعي في تنمية محافظات الشمال » قدمت في ندوة مركز الدراسات الاردنية في جامعة اليرموك، يتضح كثيرا امكانية الاستثمار الامثل للموارد الوطنية وخاصة الزراعة، اذا توفر (القرار السياسي).

وتشير الدراسة الى بعض العوامل الاساسية في تعثر الزراعة في افضل المناطق الانتاجية في شمال الاردن، تتعلق بابجديات العملية الزراعية واهمها:

اولا: غياب خطط زراعية مدروسة.

ثانيا: الاستعمال العشوائي للارض الزراعية دون تحديد النمط المطلوب.

ثالثا: الاعتماد على مستلزمات الانتاج والعمالة الوافدة.

رابعا: غياب الارشاد الزراعي الامثل.

خامسا: غياب رسم السياسات والاستراتيجيات الزراعية (القرار السياسي).

سادسا: الاستعمال العشوائي لمياه الري، وعدم الاخذ بالاولويات الزراعية.

وتبين الدراسة انه يمكن تغطية الحاجة المحلية من القمح، وفائضا من الحبوب العلفية، علما ان الحاجة الفعلية من القمح لا تزيد عن (٤٠٠) الف طن فيما يزيد انتاج القمح بفائض قدره (٣٥٠) الف طن من هذه المنطقة فقط خاصة ان الحبوب تزرع في المناطق المستهدفة (الاغوار) ثلاث مرات في السنة.

(قمح وشعير في الموسم الشتوي، وذرة بيضاء وصفراء وسمسم في فصلي الصيف والخريف).

كما تشير الدراسة الى امكانية زراعة منتجات استراتيجية جديدة، مثل الشمندر السكري والشمندر العلفي، والقطن، والمانجا، والفستق والفول السوداني وفول الصويا وعباد الشمس، ونخيل التمر، مما يمكن ان يحدث تحولا زراعيا يصب بنسب عالية في الاقتصاد الوطني.

وتبين الدراسة ان بعض النشاطات الزراعية ليست سليمة من الناحية الفنية، فبعض الاصناف مزروعة في ارض غير مناسبة وخاصة الزيتون واللوزيات والتفاحيات، ذلك ان ٩٠٪ من اشجار الزيتون في ارض طينية منبسطة، وهي اضافة للنقص الكبير في الطرق الزراعية وهذا يعني ان نسبة الخسارة في زراعة الزيتون في الارض المنبسطة الطينية تصل الى ٥٥) دينار للدونم الواحد.

وتخلص الدراسة الى امكانية الاستغلال الامثل للموارد الوطنية والمواد المهدورة، وتعطي هذه الدراسة مقارنات مع دول اخرى فهي تشير الى ان فرنسا مثلا تنتج من العطور ما يساوي قيمة البترول العربي، وان الدنمارك تنتج (١٣) ضعف استهلاكها من المواد الغذائية من مساحة (٨) مليون دونم يعيش عليها نحو (٥) مليون نسمة، وهولندا (الارض المنخفضة) استغلت ارض البحر ونضح الماء عن الارض المستهدفة لتصبح ارضا صالحة للزراعة، وهناك امثلة كثيرة في العالم.

خلاصة الدراسة تؤكد ان الامكانات والموارد متوفرة، ولكن شريطة توفر القرار السياسي والتخطيط الواعي والمدروس في تحقيق تنمية زراعية شاملة، وهي دراسة مدعمة باحصائيات دقيقة.

في محاضرة القاها حول « حقوق الانسان »:

مجلي: الاحتلال ابشع عدوان على حقوق الانسان والمطلوب ازالة التجزئة بالوحدة والاستبداد بالديمقراطية ...

■ اربد / سهير ابو رواق

ضمن فعاليات اسبوع الاسرى والمعتقلين الاردنيين الذي اقامه اتحاد طلبة جامعة اليرموك القى الاستاذ حسين مجلي / نقيب المحامين محاضرة حول « حقوق الانسان » وسط حضور كبير يتقدمهم اهالي المعتقلين.

وقال: نعيش في زمن تقلب فيه الاولويات وتتفاقم فيه العربدة الصهيونية ضد الامة والوطن وبدل ان يقاوم التوسع الصهيوني في زهرة المدائن تاتي الاولوية لدى الحكومة بتفجير مشروع قانون المطبوعات الذي يعتبر اعتداءا صارخا على حقوق الانسان.

واشار: الى ان الاحتلال هو ابشع عدوان على حقوق الانسان لانه يعني اغتصاب الارض والشعب وحق الانسان في البقاء والحياة، ولتحقيق ذلك يجب اقامة العدل الاجتماعي وازالة التجزئة بالوحدة واقامة الدولة التي تتطابق فيها حدود الدولة مع حدود الامة، كذلك ينبغي ازالة الاستبداد والتسلط بالديمقراطية الحقة والاهم من كل ذلك مقاومة الاحتلال واسترداد اجزاء الوطن السليب.

● حسين مجلي

ونوه الى ان المادة (١٥) من الدستور تنص على ان الدولة تكفل حرية الراي، لكن مشروع قانون المطبوعات هو اعتداء على حرية التفكير والتعبير، وفي الوقت الذي تشهد فيه اسرائيل تزايدا في احترام حقوق الانسان نجد العكس تماما في الاردن.

هذا وقد اقيم اسبوع الاسرى والمعتقلين في الفترة الواقعة ما بين (٦/٢٧ ـ ٧/٣) حيث شملت الفعاليات تقديم عروض مسرحية « الزنزانة السوداء » واقامة معرض للصور وعرض للفيديو تحت عنوان « الحياة لاسرانا » وقد كانت الصور والافلام تحكي نضال المعتقلين الاردنيين في السجون الاسرائيلية الذين يتجاوز عددهم الـ ٣٠٠ معتقل.

امسيات ثقافية في جمعية عيبال

تقيم اللجنة الثقافية في جمعية عيبال الخيرية في اطار نشاطاتها الثقافية، امسية ادبية شعرية بعنوان « مسبحة الدراويش » يتحدث فيها الاستاذ مالك فايز المصري وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم غد وذلك في مقر الجمعية الكائن بجبل الحسين ـ شارع حيفا ـ خلف مدينة الالعاب لونا بارك، كما سيلقي الدكتور بدوي التمام محاضرة بعنوان « العلاج الطبيعي والعلاج الروحي بالقوى المغناطيسية والكهربائية وبواسطة الالوان » وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الخميس ٧/٩ في نفس المقر.

الجزائر امام التحدي الثقافي وانعكاساته الامنية والسياسية

بدء سريان قانون تعميم التعريب

باريس - سيد حمدي -

الجزائريون وحدهم يدركون مغزى بدء سريان تطبيق قانون تعميم التعريب في كافة مؤسسات الدولة وتعاملاتها. فبعد مضي ٣٦ عاما على الاستقلال وبعد جهود مضنية بذلها الرئيس الراحل هواري بومدين من اجل تعريب اللسان الجزائري، لا يزال فريق بعينه متربصا بتعميم التعريب بحيث اصبحت اللغة التي هي اشارة سيادة لاي دولة محل جدل على مدى نحو اربعة عقود. اليوم فقط تقف الجزائر - رسميا على الاقل - امام هذه البوابة التي اوصدها الفرانكفونيون كلما سعى العروبيون الى فتحها لاستهلال مرحلة جديدة. وتستدعي محاولة فهم هذا الجدل المحير حول ثوابت مفترض انها مستقرة في وجدان ودستور الجزائر منذ زمن بعيد، ضرورة فهم الخريطة الثقافية والعرقية والسياسية الجزائرية البالغة التشابك والتعقيد والعامرة بالتفاصيل الدقيقة التي تتناغم احيانا وتتناقض احيانا اخرى. ويصنف المراقبون طرفي الصراع حول قضية التعريب ببعدها اللغوي ومن ثم السياسي بين مؤيدين ناطقين بالعربية ورافضين ناطقين بالفرنسية.

المؤيدون والرافضون

ويندرج ضمن الفريق الاول الإسلاميون بسائر فصائلهم والقوميون عبر تيار غالب داخل « جبهة التحرير الوطني » التي حكمت البلاد منفردة على مدى يناهز الثمانية وعشرين عاما قبل ان ينشأ عنها حزب حاكم جديد هو « التجمع الوطني الديمقراطي » المسمى بحزب الرئيس. اما الفريق الثاني، فيضم تحت رايته الناطقين بالفرنسية وكتلة الغلبية ساحقة من ابناء منطقة القبائل وعاصمتها تيزي اوزو، ولا يمنع هذا الحال من كون الفريق الاول يتحدث ايضا الفرنسية كما يتحدث الفريق الثاني العربية او على الاقل اللهجة العربية الجزائرية. ولا يقتصر تقسيم الفريقين على هذا الإساس اللغوي - الثقافي، فهناك البعد العرقي بدلالاته الهامة حيث تقف العرقية العربية والشاوية بشكل اساسي مع الفريق الاول فيما تقف العرقية القبائلية عادة مع الفريق الثاني، لكن التعاطي مع محاولة فرز المؤيدين والمعارضين، يفرض التطرق الى المؤسسة العسكرية « جيش التحرير الوطني » الفاعلة في تسيير الحياة السياسية للبلاد، وتكتسب هذه المؤسسة شرعيتها من حرب التحرير التي خاضتها على مدى ثمانية اعوام عندما اندلعت في نوفمبر عام ١٩٥٤. وتتوزع الانتماءات ايضا داخل « الجيش » بين عروبيين سواء قوميون او اسلاميون وبين فرانكفونيين.

العروبة والفرانكوفونية

وترتكز الولاءات على اساس الهويتين الثقافيتين الى الدولة الإسلامية اوالدولة القومية لدى الفريق العروبي. ويجسد طرح الدولة الإسلامية احزاب عدة مثل « جبهة الإنقاذ » المحظورة و « حركة مجتمع السلم » المشاركة في الإئتلاف الحاكم و « حركة النهضة » اضافة الى تيار ينازع السلطة الشرعية عبر الوسائل العسكرية، اما الدولة القومية ببعدها العربي الذي لا يغفل الجانب الامازيغي البربري، فيعتمدها حزب « التجمع الوطني الديمقراطي » و « جبهة التحرير الوطني » فضلا عن احزاب اخرى صغيرة متناثرة تعتمد الخطاب



● زروال

القومي. من جانبه يدعو التيار الفرانكفوني الى دولة قومية في اطار تركيبة متداخلة تجمع بين الامازيغي والجزائري مع ارتباط متميز بفرنسا. ويأتي الحزب القبائلي « التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية » برئاسة د. سعيد سعدي في مقدمة هذه الاحزاب التي تدعو الى علاقة خاصة بين الجزائر وفرنسا تكتسب الصفة الاستراتيجية، ويأتي لاحقا له في هذا الطرح حزب « جبهة القوى الاشتراكية » برئاسة حسين ايت احمد وهو من ابناء « المرابطين » الذين يعدون انفسهم « صفوة » القبائل. كما ان ايت احمد من الشخصيات المحورية في تاريخ حرب التحرير والذي حمل مبكرا راية العرقية القبائلية داخل معسكرات الثورة، مما ادى لاحقا الى صراع مسلح مع رفاق حرب التحرير. ويتبادل انصار الفريقين المواقع احيانا. فهناك عرب خصوم لمشروع التعريب والعروبة وهناك قبائل خصوم للفرانكفونية وفرنسا. ومن اكثر الظواهر لفتا للانتباه ان « جمعية الدفاع عن العربية » في الجزائر يراسها امازيغي من الشاوية هو الدكتور عثمان سعدي. ويرفض هؤلاء مساعي اولاد عمومتهم من القبائل الامازيغ بنبذ العربية وتعطيلها رسميا لصالح الفرنسية، كذلك فان هواري بومدين الذي اطلق مشروع التعريب والرئيس الحالي اليمين زروال هما من الشاوية، اما الاصول التاريخية الحديثة لهذا المشروع فتعود لـ « جمعية العلماء » التي اسسها وقت الاحتلال الفرنسي الشيخ والعالم الذائع الصيت عبد الحميد بن باديس وهو ايضا من البربر المازيغ والذي ركز حملته على العمل الدعوي التربوي بالتركيز على استخدام اللغة العربية في وقت كان فيه المجاهر بحفظ القران معرضا لعقوبات صارمة من سلطات الاحتلال التي حظرت كتاتيب الكتاب الكريم. واليوم ومع حادث اغتيال المطرب القبائلي المشهور معطوب لوناس اثير لغط كثير يدعو من حيث توقيته الى طرح اسئلة كثيرة. اذ ان مسار الحادث ينتهي شعبيا وسياسيا الى محاولة تعطيل قانون التعريب الذي اعقبه بايام قليلة. فقد استفز الحادث انصاره وهم معادون للتعريب مؤيدون للامازيغية (لغتهم الام) والفرنسية، مما دفعهم الى اتهام السلطة لحساب « فرض » التعريب على جميع الجزائريين.



اتهامات

وقد ادلى حسين ايت احمد بتصريحات لصحيفة « لوفيجارو » في عددها الصادر امس يربط فيها بين ظروف اغتيال الرئيس السابق محمد بوضياف والمونسنيور كلافري (من الاباء البيض) ومعطوب لوناس. ويتهم ايت احمد السلطة بانها تدفع الشارع الى التطرف مذكرا في هذا الصدد بما حدث في عام ١٩٩٢ بعد ايقاف المسار الانتخابي. وقال رئيس « جبهة القوى الاشتراكية » وقد طرحت اسئلة كثيرة حول ظروف قتل لوناس الذي منحته فرنسا حق اللجوء السياسي بعد تعرضه للخطف عام ١٩٩٤، لكنه عاد مؤخرا من اجل المشاركة - كما تردد - في مظاهرة ضد التعريب، وذكر في هذا الصدد انه كان في السيارة مع زوجته وبعض افراد عائلتها بدون حرسة الشخصي اثناء اعتراضه من قبل حاجز امني مزيف. وقد تعزز موقع لوناس كرمز للامازيغية وللدفاع عن القبائل. وكرافض للاسلاميين الملتزمين بالشرعية. ويبرز في احدث اليوم غنائي له هجوم مباشر على السلطة وعلى الائتلاف الحكومي الذي تشارك فيه « حركة مجتمع السلم » برئاسة محفوظ النحناح. ويتبقى امام السلطة اختبار حقيقي على الصعيد السياسي والامني وهي تشرع اليوم في تطبيق قانون التعريب. ولعل الدلالة التي تجسدها استضافة نجوم الاغنية العربية في مهرجان الاغنية في ولاية باتنة معقل الشاوية الامازيغية وموطن الرئيس زروال ورمز الثورة واكثر مواقعها سخونة، لعل الدالة هنا ابلغ من التفصيل ازاء تداخل اطراف الازمة في الجزائر

بقية الصهيونية والسلام المنشورة ص١٢

الفلسطينيين، اعني تجاه ابناء الشعب العربي [illegible]

مع الشعوب الاخرى في تحقيق حلم الامن والتحرر من الاضطهاد لليهود الذين تعرضوا للاسامية الاوروبية، لكن [illegible]

وغير حاسم في الاعتراف بالواقع الفلسطيني، واصطبغت ممارسته بالمساومات الصغيرة التي قللت بفاعلية بحلم التحرر الفلسطيني والعربي [illegible]

تعديلات المبادرة الاميركية الجديدة :

اجازة استمرار الاستيطان ومصادرة الاراضي، وضغط على الجانب الفلسطيني لعدم اعلان الدولة

عن الزميلة :

المسار الفلسطينية

لماذا تحجم ادارة الرئيس كلينتون عن نشر صيغة المبادرة الامريكية لجسر الخلاف بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني حول الشروع بتطبيق اعادة الانتشار، رغم انشغال العالم بهذه المبادرة، ورغم المواقف المسبقة التي ابدتها اطراف عديدة تجاه هذه المبادرة ؟

المعلومات التي تؤكدها مصادر سياسية واعلامية عديدة تشير الى ان المبادرة ليست موجودة بعد بصيغة نهائية، وانما هي مجموعة من المبادىء والافكار التي يجري التداول بشانها منذ عدة اشهر، ثم انتقلت، بعد اعلان الموافقة الفلسطينية المبكرة عليها، الى مادة للتفاوض بين الولايات المتحدة واسرائيل، من هنا فان الصيغ التي رشحت عن هذه المبادرة تؤكد ان منحى التطوير والتعديل الذي خضعت له المبادرة، وما تزال، يسير باتجاه الاقتراب اكثر فاكثر من المطالب الاسرائيلية، وهنا ينهض السؤال الكبير: لماذ وعلى ماذا وافقت القيادة الفلسطينية؟

نشرت وسائل الاعلام الفلسطينية والاسرائيلية في اوقات متباعدة صيغا وتسريبات محددة من المبادرة العتيدة، ومن هذه الصيغ ما سلمته وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت للرئيس عرفات بتاريخ ١٩٩٨/٢/١ (راجع نشرة « فضاء » عدد ١٥ ايار ١٩٩٨)، وفيها حدد جدول زمني من (١٢ اسبوعا) قسم الى ثلاث مراحل لتطبيق الالتزامات والتعهدات من الجانبين بالتوازي. ووفق هذه الصيغة ينقل الجانب الاسرائيلي الى الفلسطيني ١ر١٣٪ من المنطقتين (ج) و (ب) الى المنطقة (ا)، وينتقل كذلك ٩ر١١٪ من اراضي المنطقة (ج) الى المنطقة (ب)، وفيما يلي ابرز ما تضمنته هذه الصيغة :

- تشكيل لجنة امنية ثلاثية امريكية - اسرائيلية - فلسطينية للتركيز على التهديد الذي مثله الارهاب (!) ويتم تفعيل التنسيق الامني على كافة المستويات ودون اية شروط.
- يلتزم الجانب الفلسطيني باصدار مرسوم رئاسي يحرم التحريض وتشكيل لجنة ثنائية اسرائيلية فلسطينية لمتابعة ذلك.
- تشكيل لجنة امريكية - فلسطينية لمتابعة قضايا المطلوبين بقضايا امنية.
- التزام اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بالمصادقة على رسالة الرئيس عرفات لكلينتون بشان البنود الملغاة من الميثاق.
- قيام الرئيس عرفات باصدار قانون يحصر حيازة الاسلحة وتقديم قائمة باسماء الشرطة الفلسطينية وتشكيل لجنة ثلاثية لمعالجة تهريب الاسلحة.
- قبيل نهاية المرحلة الثالثة من فترة التطبيق (١٢ اسبوعا)، تكون مفاوضات الوضع الدائم قد استؤنفت، الاقتراب من مطالب نتنياهو في سياق الجهود الامريكية لبلورة مبادرة توفق بين المطالب الفلسطينية والاسرائيلية تواجهت هذه المطالب على امتداد الشهور الماضية، لكن الصيغ المعتمدة تظهر ان المطالب الفلسطينية كانت اقرب الى الشكاوي والتظلمات منهما الى الشروط التي تتحدد عليها الموافقة من عدمها، مثل: مسالة هدم البيوت الفلسطينية، الشكوى الدائمة من استمرار وتوسيع الاستيطان، ومواصلة اسرائيل اعمال مصادرة الاراضي. الاستجابة الامريكية لهذه « الشكاوى » مثلت في الوقت نفسه استجابة مباشرة للمطالب الاسرائيلية فالصيغة المعدلة التي نشرتها جريدة « هارتس » في ١٩٩٨/٦/٤ تشير الى انه لن يكون ثمة توسع ملموس للمستوطنات الحالية، وان هذا التوسع لن يحصل وراء المناطق المتاخمة للمستوطنات. من هنا يتبين ان توسيع الاستيطان، جائز ومسموح بالقدر الذي ترى فيه اسرائيل مصلحتها في ذلك، وفي المحيط الذي تحدده حكومتها وقيادات المستوطنين لطالما ان احدا غيرهم لا يمكنه تعريف المحيط المباشر للمستوطنات التي تنتشر في طول المناطق الفلسطينية وعرضها.

كما نصت المبادرة الامريكية على عدم جواز الاستيلاء على اراضي الفلسطينيين الا لغايات شق الطرق الالتفافية، وهو ما يعني ايضا اطلاق حرية الاسرائيليين في مصادرات الاراضي بمقدار ماستجد لنفسها مصالح وحاجات لشق هذه الطرق وتوسيعها وربطها بمحاور الطرق الرئيسية داخل « الخط الاخضر ».

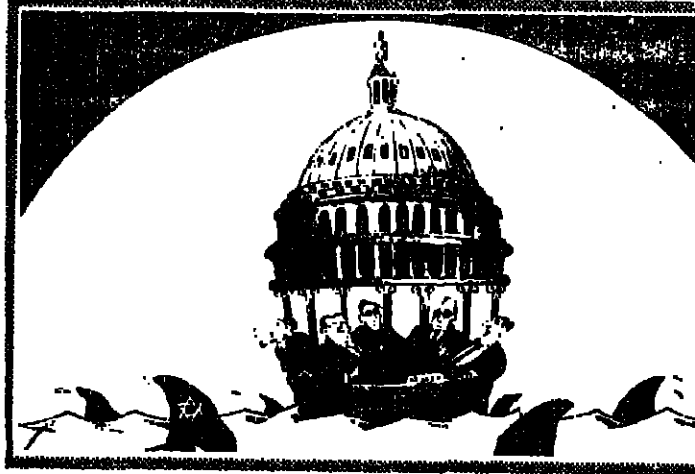
مكاسب اسرائيلية جديدة

وتنص اخر الصيغ المتوفرة للمبادرة الامريكية على الشروع الفوري بمفاوضات الوضع الدائم دون اي ارتباط بين هذا الشروع وبين تنفيذ الاستحقاقات المتبقية من المرحلة الانتقالية. في حين كانت الصيغة الاولية للمبادرة ترهن ذلك بانجاز ملموس، وبعد فترة كافية لتلك الاستحقاقات، ان ذلك يعني عمليا اضافة كل القضايا العالقة من المرحلة الانتقالية الى مفاوضات الوضع الدائم، بما في ذلك موضوعات النازحين، الاسرى، المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار وغيرها من الترتيبات الادارية واجراءات « بناء الثقة ». من ناحية اخرى يكتسب التنسيق الامني اهمية مشددة دون ربط له باي من الشروط التي كان يضعها الجانب الفلسطيني في السابق كالمطار والممر الامن، وفي حين كانت مطالبة الاسرائيليين للفلسطينيين بتسليم المطلوبين ومحاكمتهم مطالب عامة ودعاوية بشكل عام، تنص المبادرة الامريكية على تشكيل لجان مشتركة لمتابعة ملف المطلوبين وتقديم تقارير دورية بشانهم للاسرائيليين الذين بات من حقهم متابعة الاجراءات القضائية التي تتخذ بحق هؤلاء. واستجابت المبادرة الامريكية لمطلب اسرائيلي اخر وهو حصر السلاح وتقديم قوائم تفصيلية باسماء عناصر قوى الامن الفلسطينية وهو الامر الذي كانت حكومة حزب العمل تتغاضى عنه.

كما سجل الاسرائيليون نقطة اضافية بالزام الجانب الفلسطيني بالاستجابة مجددا لتعديل الميثاق، ففي حين اعتبرت الحكومة الاسرائيلية السابقة قرار المجلس الوطني الفلسطيني بهذا الشان المتخذ في نيسان ١٩٩٦ كافيا، تنص المبادرة الامريكية على قيام اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بالمصادقة على رسالة الرئيس عرفات للرئيس كلينتون والمتضمنة شطب البنود الاشكالية في الميثاق الوطني الفلسطيني. وتنص المبادرة الامريكية على قيام الرئيس الفلسطيني باصدار مرسوم رئاسي ضد التحريض، وهو ما يمكن ان يشكل قيدا شديدا على الحريات السياسية والعامة وبالاخص حرية النشر والتعبير والاجتماعات العامة، ولم تكتف بذلك بل اضافت تشكيل لجنة ثمانية (اربعة من كل طرف) لمراقبة تنفيذ هذا المرسوم. ومن الاجتراحات التي جاءت بها المبادرة الامريكية تشكيل لجنة ثلاثية لمحاربة الارهاب على المستوى الاقليمي، واذا ما اخذ بالاعتبار المفاهيم والنظريات الامنية الاسرائيلية حول الارهاب ومصادره فان موافقة الطرف الفلسطيني على هكذا بند تعني زجه في مواجهة اطراف عربية واقليمية شقيقة وصديقة خدمة لمصالح اسرائيل التي ترى في ايران وسوريا والعراق والعديد من الاحزاب والحركات السياسية عدوا لها.

مقابل كل هذه المكاسب الاسرائيلية تتضمن المبادرة الامريكية تلبية بعض المطالب الفلسطينية مثل: اطلاق سراح سجناء (وليس الافراج عن جميع السجناء الذين اعتقلوا قبل بدء مسيرة السلام على الاقل لم يحدد عددهم، ومطار غزة، واقامة المنطقة الصناعية ووعد ببذل جهود جدية لتنفيذ الالتزامات المتبقية.

وكما اعتادت الولايات المتحدة في مبادرتها السابقة، فانها تعمد الى صياغة تفاهمات جانبية، مع كل طرف على انفراد، تبدي فيه تفهما واستجابة ووعودا عامة، لا تملك اية صفة تنفيذية ملزمة، ازاء القضايا العالقة التي لم يكن بالامكان صياغة اتفاق محدد بشانها، وهكذا تنص المبادرة على انه الى جانبها سيكون ثمة تفاهما امريكيا اسرائيليا واخر امريكيا فلسطينيا كل على انفراد، وللتذكير والمقارنة فان كل المشكلات التي نشبت بعد توقيع اتفاق الخليل نجمت عن هكذا تفاهم، حيث نص التفاهم الامريكي الاسرائيلي في حينها على ان اسرائيل وحدها تملك حق تحديد المدى الذي تشمله كل عملية اعادة انتشار.



الالتزام الفلسطيني الجوهري : لا دولة !

اضافة للمكاسب الجزئية والتفصيلية السابقة يلتزم الفلسطينيون وفق المبادرة الامريكية بالشروط التالية :-

١- ان لا يتخذ الفلسطينيون اية خطوات من جانب واحد تؤدي الى تغيير المكانة القانونية للضفة الغربية وقطاع غزة حتى الرابع من ايار ١٩٩٩، اي ان لا يتخذ الفلسطينيون اي اعلان بشان الدولة او بسط سيادتها مع انتهاء المرحلة الانتقالية، مما يعني في حالة الموافقة الفلسطينية على هذا النص الموافقة على تمديد المرحلة الانتقالية الى اجل غير مسمى.

٢- وان تتعهد منظمة التحرير بعدم مساءلة مكانة اسرائيل واعتماديتها في الامم المتحدة، وهو نص مفتوح يشير الى التزام الفلسطينيين بعدم مطالبة الامم المتحدة اتخاذ اجراءات او عقوبات تهدد عضوية اسرائيل في الامم المتحدة والهيئات المنبثقة عنها، وهو استجابة جزئية لمطلب نتنياهو بعدم لجوء المنظمة الى رفع شكاويها على اسرائيل لهيئة الامم.

٣- كما يتعهد الفلسطينيون بعدم منح رخص البناء في المنطقة (ج) - وهي المنطقة التي تبقى خاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية الا في اطار لجنة مشتركة لهذا الغرض، وهو نص بالغ الخطورة ايضا نظرا لاتساع مساحة المنطقة (ج) نسبة الى مساحة الضفة الغربية، وهو لا يقتصر على موضوع البناء والاسكان بل يمس مبدأ السيادة على الارض الفلسطينية.

مقابل هذه الالتزامات الفلسطينية، ترد التزامات اسرائيلية اشير لها مسبقا بخصوص توسيع المستوطنات وشق الطرق الالتفافية ومصادرة الاراضي. اضافة الى التزام اسرائيل بعدم الاقدام على هدم بيوت غير مرخصة وبالتحديد قائمة من ١٨٠٠ بيتا معرضة للهدم حاليا.

تدخلات دولية لفض اعتصام شاحنات في غزه

الاهالي - نجحت الجهود الدبلوماسية والاتصالات المكثفة وخصوصا من قبل امريكا ومصر لحل الازمة التي نشأت الخميس الماضي، اثر قيام قوات الاحتلال الاسرائيلي باغلاق الطريق الساحلية غزة - رفح، امام السيارات الفلسطينية، الامر الذي دفع بعشرات المواطنين الى الاعتصام في منطقة المواصي امام الفندق الاستيطاني بالم بيتش كما اغلق المعتصمون عدة طرق تؤدي الى مستوطنات غوش قطيف.

وتصاعد التوتر الى درجة كبيرة امس، ورد جنود الاحتلال على المعتصمين باغلاق كافة مداخل منطقة المواصي ومنع الصحافيين ووسائل الاعلام من دخول المنطقة، وجلب تعزيزات عسكرية اليه وبشرية لفرض حصار على المعتصمين ومنع ايصال الماء والغذاء لهم.

وكان الجنود الاسرائيليون منعوا في ساعات الصباح الباكر عشرات السيارات، ومنها سيارة السيد عبد العزيز شاهين، وزير التموين من عبور الطريق امام الفندق الاستيطاني، مصدرين اوامرهم باتباع الطريق الالتفافية، في اجراء جديد يعد انتهاكا لبنود اتفاقيات اوسلو التي تنص على حق الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في استخدام الطريق الساحلية دون اية معوقات. ورفض وزير التموين عرضا اسرائيليا بالسماح فقط لسيارات المسؤولين الفلسطينيين الذين يحملون بطاقات الشخصيات الهامة جدا VIP بالمرور على الطريق، برفقة سيارة عسكرية اسرائيلية، مصمما على ضرورة ازالة كافة العراقيل المعوقة لحرية حركة مرور السيارات الفلسطينية على طول الطريق الساحلية.

وتفيد الانباء الواردة من غزة انه رغم انتهاء هذه « الحادثة »، فان تفاعلاتها ستبقى قائمة بما ينذر باحداث اخرى في القطاع .. وذلك على خلفية عدم التقدم خطوة واحدة باتجاه تحرك ما في المفاوضات .. وان الجانب الفلسطيني ينتظر المزيد من التطورات (السلبية طبعا) على المبادرة الامريكية التي تاتي ولا تاتي.

كررت مطالبتها بتواجد سياسي اقوى

اوروبا تعلن استعدادها لبدء برنامج مساعدات اقتصادية جديد للفلسطينيين

بروكسل - د ب ا - قالت المفوضية الاوروبية امس انها على استعداد للبدء في برنامج مساعدات اقتصادية جديد طويل الامد للفلسطينيين في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة.

الا ان الهيئة التنفيذية للاتحاد الاوروبي كررت مطالبتها بان تسير تلك المساعدات جنبا الى جنب مع تواجد سياسي اوروبي اقوى في عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال مسؤول في المفوضية نريد ان نكرس المجموعة الدولية التي انشئت لتنسيق المساعدات الى الفلسطينيين واضاف ان الاتحاد الاوروبي بصفته اكبر مانح الى الضفة الغربية وقطاع غزة يريد ايضا مشاركة بارزة اكثر في محادثات السلام في الشرق الاوسط.

ولم يكشف عن مبلغ المساعدات الجديدة الا ان المفوضية تقول ان الاتحاد الاوروبي مستعد لتقديم مساعدات مساوية لتلك التي انفقت في الفترة بين الاعوام ١٩٩٧ و ١٩٩٨ التي بلغت ٥٠٠ مليون دولار.

ومن المتوقع ان تدعم خطوة المفوضية الوضع الاقتصادي للمناطق التي تخضع للسلطة الوطنية الفلسطينية التي ما زالت تعتمد الى حد كبير على المساعدات الخارجية.

ويأتي قرار الموافقة على برنامج المساعدات الجديد بعد اشهر من النقاش في الاتحاد المؤلف من ١٥ دولة بشان جدوى تقديم مساعدة اوروبية الى الفلسطينيين.

واعترف رئيس المفوضية الاوروبية مانويل مارين في وقت سابق هذا العام ان جهود الاتحاد الاوروبي في دعم الاقتصاد الفلسطيني كانت غير مرضية الا ان المساعدة الاوروبية كانت العامل الحاسم لبقاء عملية السلام على قيد الحياة. واكد مسؤول في المفوضية ان من المهم الابقاء على الزخم السياسي... وينوي الاتحاد الاوروبي تقديم مساعدة الى الفلسطينيين على مدار السنوات الثماني القادمة الا انه يقول انه سيقوم بمراجعة جهوده في كانون الاول عام ٢٠٠٠.

عام على رئاسة خاتمي : نقل المعركة الى الشارع

■ د . ناصر محمد

غداة فوزه في الانتخابات الرئاسية الايرانية في ايار (مايو) من العام الماضي ، اقسم منافسو الرئيس محمد خاتمي علنا وصراحة ان يحولوه الى بني صدر اخر ، معلنين بذلك عليه حربا حددوا هدفها بدفعه الى الاستقالة او المنفى قبل ان ينتهي العام الاول على رئاسته . وبعد انقضاء المهلة المذكورة يحق للرئيس خاتمي ان يفاخر بفوزه في الجولة الاولى من المعركة . اولا لاحباطه مسعى مناوئيه . وثانيا لنجاحه في التأسيس لحقبة جديدة في تاريخ ايران قد لا يكتمل تبلور ملامحها في عهده .

حقيقة ان الانتخابات الرئاسية في ايران العام الماضي احدثت زلزالا سياسيا ، لا زال يهز بعنف خارطة القوى السياسية وامتداداتها على موقع معركة كان محورها الصراع بين ايران الثورة وايران الدولة ، عمقت المناوشات التي دارت على هامشها الفرز بين تيارين شكلا طرفي الصراع . بات الاول منهما يعرف بالمحافظين والثاني بالاصلاحيين .

الصراع المعلن

من الجدير ذكره ان هذا الصراع ظهر مباشرة غداة انتصار الثورة ، ١٩٧٩ بين المؤسسة الدينية من جهة ، والاطراف التي كان دورها ملموسا في نجاح الثورة ضد الشاهنشاهية من جهة اخرى . الا ان وجود الامام الخميني سهل في حسم الصراع لصالح الدينية ، التي انفردت في قيادة البلاد ، الا انها فقدت بوفاة الامام ما كان يمثله من مرجعية دينية وقائد دولة في الوقت ذاته ، مما نقل الصراع الى داخل المؤسسة التي باتت حاكمة باحسبات فرز اتضحت معالمه بين التيارين المذكورين في النصف الثاني من الثمانينات . و اكتسى الصراع بينهما طابعا حادا ومكشوفا في السنوات الاخيرة لعهد الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني ، ادى ، في اهم نتائجه ، الى نقل الصراع من داخل الحوزات الدينية ، الى المجتمع ، الذي اتضح ان فئاته جميعها كانت تواقة للتحرر من ربقة السلطة الدينية المتحجرة ، وباتت تشعر انها معنية مباشرة بهذا الصراع الذي اخذ يتفاعل بصورة مذهلة ، عكستها الفوارق الشاسعة بين ما اسفرت عنه كل من الانتخابات الاشتراعية عام ١٩٩٦ والانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٧ .

في فورة الغليان الشعبي ظهر محمد خاتمي مرشحا للرئاسة من كوادر البناء المدعومة من الرئيس هاشمي رفسنجاني . وهو لم يكن بارزا كقائد في هذا التكتل ، بل كان مثقفا وسليل عائلة دينية معروفة ، مما اهله قبل نحو ثماني سنوات لان يتولى حقيبة وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي . الا ان توجهاته الليبرالية انذاك اثارت حفيظة الحوزة الدينية مما تسبب في اقصائه عن منصبه فغادره دون ضجيج يذكر . وقيل ان قبول ترشيحه لانتخابات الرئاسة الى جانب ثلاث اخرين كان بقصد ضمان نجاح منافسه المرشح المحافظ ناطق نوري ، في وقت كان الاصلاحيون يعتبرونه الاقدر على اعطاء اندفاعه لسياسة الانفتاح التي شرع بها رفسنجاني رغم حظوظه المتواضعة في منافسة نوري .

دخل خاتمي المعركة الانتخابية الرئاسية ببرنامج تكتل كوادر البناء الذي تمحور حول التنمية العمرانية ، اضاف عليه بصفته مثقفا عانى من قمع الحوزة الدينية وعودا باجراء اصلاحات من داخل النظام الاسلامي ، من اطلاق


● خاتمي

للحريات الصحافية والتعددية السياسية والثقافية ، مروجا لمقولة المجتمع المدني والمثل التقدمية للاسلام بتطبيق حكم القانون ووضع حد لانتهاك الحرية الشخصية وحقوق الانسان .

الشارع الايراني اخذ وعود خاتمي الانتخابية على محمل الجد . اذ سبق له ان عبر عنها قبل ان يكون مرشحا للرئاسة ، ليس فقط كاراء شخصية ، بل كمطالب نادى بتحقيقها . فضلا عن معاناته شخصيا نتيجة ممارسته حقه في التعبير عن رايه حتى عندما كان وزيرا في الحكومة وعكس ذلك نفسه في النتائج التي اسفرت عنها صناديق الاقتراع . فكانت مفاجئة لخاتمي نفسه وصفعة قوية في وجه منافسه . اذ بلغت نسبة مؤيديه حوالي ٧٠ بالمئة من الناخبين وفي الجولة الاولى من الانتخابات . وشكلت زلزالا حقيقيا شد انتباه العالم لمراقبة اية تطورات محتملة في ايران في ظل الجدل الواسع حول حقيقة الرسالة التي ارادها الايرانيون بهذا الخيار في ظل الاصطفاف السياسي ـ الديني الذي كان قائما ، والتي لا بد ان تعكس تطلعهم للمستقبل . سيما ان الشباب والمراة شكلوا الثقل الرئيس في التكتل الانتخابي . ويتطلعون بالتاكيد الى تحقيق اكثر مما حمله برنامج خاتمي الانتخابي .

جردة حساب

ان نظرة سريعة لجردة حساب الانجازات المتحققة في عهد خاتمي ، الذي بدا عمليا في اب (غسطس) الماضي ، تظهر للوهلة الاولى ان التغيرات الملموسة طفيفة او انها دون المتوقع بكثير .

فعلى الصعيد الداخلي لا زالت هيكلية هرم السلطة السياسية بنفس الترتيب السابق الذي تهيمن خلاله القوى المحافظة على الاجهزة التشريعية والتنفيذية والقضائية والعسكرية ، بل انها تمكنت من نقض الكثير من قرارات الرئيس وعدلتها بالرجوع الى مرشد الثورة مما يعكس ضعف مواقع الرئيس ، ويحد من قدرته على الاقدام على خطوات ملموسة .

اما على الصعيد الخارجي ، فان ما انجز على اهمية كان امتداد للسياسة الانفتاحية التي وضعت لبناتها الرئيسية في عهد رفسنجاني . ولا يبخس ذلك من دوره الذي اضفى على نهجه ادراكا عاما ان الوضع السياسي الايراني يتحرك بالاتجاه الصحيح ، محسنا صورة ايران الدولة ، بعد ان كانت موسومة كمصدر للثورة الاسلامية . وبرز ذلك تحديدا بانعقاد القمة الاسلامية التي افسحت في المجال امام خاتمي اجراء اتصالات مع عدد من زعمائها ، كان له دور مهم في تطويرها فيما بعد بسلسلة من الاتصالات رفيعةالمستوى ، تحديدا مع بلدان الجوار ، لا سيما الخليج العربي والسعودية بوجه خاص . وقد انعكست مؤخرا بالاتفاق مع دولة الامارات على التفاوض من اجل ايجاد حل سلمي لمشكلة لجزر الثلاث وعلى اساس القانون الدولي .

على صعيد السياسة الخارجية الدولية عزز خاتمي صلات بلاده مع روسيا والصين ، فيما نجح في حل ازمة السفراء الاوروبيين ، بينما بقيت العلاقة مع الولايات المتحدة مجمدة بعد تبادل رسائل الغزل التي استهل بها عهده باستثناء تبادل الفرق الرياضية .

الا انه بمزيد من الامعان يتضح ان ايران اليوم ليست كما كانت قبل عام واحد . كما ان مزيدا من الافتراق سيستمر في الاعوام اللاحقة . والرئيس خاتمي احدث تغيرا رئيسيا قد يبدو بسيطا الا ان تاثيراته كبيرة ولكنها تحتاج الى وقت . فقد استطاع تحقيق انقلاب كبير في اسلوب العمل السياسي الايراني ، مدركا ان الاقدام على خطوات غير محسوبة النتائج ستجره الى مواجهة مباشرة مع المحافظين ، الذين تعهدوا علنا الاطاحة بحكومته في اقل من عام . وهم ممسكون بزمام السلطات الفعلية في البلاد بما يعنيه ذلك من ان ممارسته لصلاحياته كرئيس للبلاد بالاقدام على تغيرات سياسية او عسكرية ربما تسهل على المحافظين اعادتها بقرار من اعلى ، وهو ما حصل فعلا اكثر من مرة . ولذلك لجا الى لعب دور جسر العبور المسالم من المجتمع القديم الى الجديد . اي نقل المعركة الى الشارع ليجعل من كتلته الانتخابية راس حربة المواجهة مع المحافظين ، رافضا حرق المراحل والانفجارات الاجتماعية والسياسية . وهذا ما يفسر بروز دور الطلبة تحديدا في جامعة طهران ، في لعب دور كبير في الانشطة السياسية ، الى جانب فك قيود الصحافة والتعبير عن الراي ، ليصبح الاعلام الايراني « اعلام الف صوت وصوت ، وليس اعلام اللون الواحد » على حد تعبيره وحدث ما يشبه انفجار الحريات الصحافية ، اذ تشهد ايران يوميا ولادة صحف جديدة في مختلف المجالات ، وتتناول كل شيء وتتطرق الى كل الموضوعات حتى تلك التي كانت محرمة على الجدال والنقاش حتى الامس القريب .

ان انتقال المعركة الى الشارع في ظل حرية صحافية اعطى خاتمي دفعة للاقدام على خطوة اشهار التعددية السياسية ، معلنا استعداده منح تراخيص عمل للاحزاب كافة في ايران ، وقيام « ديمقراطية مقوننة في اطار الدستور » على حد تعبيره ، مطالبا الجميع « بالاعتراف بالاخر » . اذ ليس عيبا وجود تيارات واتجاهات وانتماءات مختلفة بين فئات الشعب ، بل ان ذلك دليل على حيوية المجتمع ، كما قال امام طلبة جامعة طهران الذين احتشدوا في يوم « ملحمة ايار » في الذكرى السنوية الاولى الانتخابية .

ثمار ملموسة

ويبدو ان الانقلاب الذي قام به في اسلوب العمل المستند الى الشارع بدأ يعطي ثماره . اذ صار الشغل الشاغل للمحافظين في الوقت الراهن محاربة الصحف واقتلاع رموزها ، وهو ما اثار حفيظة قائد الحرس الثوري واخرجه عن حدوده بتهديده « قطع اعناق والسنة المعارضين » .

بعد مضي العام الاول على الزلزال السياسي في ايران فان المؤشرات تدلل في الافق رجحان كفة مفاهيم المجتمع المدني المؤسساتي ودولة القانون ، لتتجاوز مفاهيم الماضي ، دون ان يعني ذلك ان انتصار ايران الدولة بات نهائيا ، حيث لا زال الصراع سجالا ، فصحيح ان مشروع خاتمي يتقدم ببطء وحذر ، الا انه حقق نجاحات راسخة ، لا تخلو من خطر . فخاتمي الذي وصل الى الرئاسة بطريق الديمقراطية يقاوم ماكينة اوتوقراطية تمتد في دهاليز النظام من اعلى الى اسفل عبر سلسلة من المؤسسات لا يتوانى بعضها عن اللجوء الى العنف للدفاع عن مصالحه

الحلقة ١ ـ ٢

الحرب الاثيوبية ـــ الاريترية ..

هل تفجر صراعا اقليميا اكثر دموية وتعقيدا ؟؟

■ بقلم : علي فياض

ما كاد الامين العام للامم المتحدة يختتم جولته الافريقية في النصف الاول من شهر ايار (مايو) ، حتى انفجر القتال بين دولتين من دول الشرق الافريقي المشمول بالزيارة ، ناقلة القرن الافريقي الاستراتيجي المازوم المتصحر الجائع الى حرب جديدة تاخذ في طريقها المزيد من الافارقة الجائعين وماتبقى من الاخضر الى جوار اليابس .

وتتجلى الازمة الدموية الجديدة عن مفارقة فاجعية ، عندما نعلم ان الهدف الرئيسي من جولة كوفي انان الافريقية كان تاكيد وتثبيت دور الامم المتحدة في عمليات حفظ السلام في القارة ، وتحديدا عن طريق تقديم العون المالي والمساعدة اللوجستية لقوات التدخل الافريقي السريع قيد الانشاء .

والادهى من ذلك ان محادثات انان تركزت في اثيوبيا ، حيث مقر منظمة الوحدة الافريقية ، حول تفعيل وتنشيط وتنسيق موقف الدول الافريقية عبر منظمتها الاقليمية بما يكفل الوصول الى الية عمل للتصدي للازمات والصراعات المحلية والاقليمية .

ان تعزيز دور المنظمة الدولية عبر تعزيز دور المنظمات القارية والاقليمية واشتراك الدول المحلية المباشر في عمليات حفظ السلام يضع حدا للاثار السلبية والحساسيات التي اثارتها المبادرة الاميركية ـ الاوروبية لانشاء قوات تدخل سريع افريقية تحت قيادتها . هذا ما يعتقده كوفي انان ، وكذلك الزعماء الافارقة الذين يبحثون عن مكانة جيدة متميزة للقارة والمنظمة الافريقية .

هكذا اذا ، ما ان اقلعت طائرة الامين العام حتى كانت دولة مقر منظمة الوحدة الافريقية متورطة في حرب دموية مع جارتها الدولة الفتية المشاكسة ، مما شكل اختبارا اضافيا لدور المنظمة الافريقية او لقدرة الافارقة على القيام بالمهمة الفاعلة لاطفاء الحريق الناشب في منطقة حبلى بالمشكلات والتناقضات والنزاعات الداخلية والحدودية ، الكيانية الارترية والخروج من الرماد .

اذا كانت العلاقات الاشكالية قد ظهرت حديثا بين الكيان الارتيري الوليد المعلن استقلاله في العام ١٩٩٢ والدولة الاقليمية الام اثيوبيا بعد عام واحد من ذلك الاستقلال ، فان العلاقات الخلافية الصراعية بين الارتيريين كشعب يتوق الى الحرية والاستقلال وبين اثيوبيا كسلطة مركزية مسيطرة مهيمنة تعود الى اواسط القرن العشرين عندما كان استقلال ارتيريا مطروحا على جدول اعمال الامم المتحدة ، لكن اثيوبيا فضلت ابقاءها موحدة اليها بالقوة .

ومع ظهور حركة النهضة والاستقلال الافريقية في اواخر الخمسينات ، كانت حركة المقاومة الاريترية من طلائعها وابرزها ، بقيادة حزب الرابطة الاسلامية والحزب الليبرالي ثم بقيادة جبهة التحرير التي تزعمها ادريس محمد ادم والتي نجح الامبراطور هيلاسيلاسي في تصفيتها وقطع الطريق على استقلالها الذاتي ، بعد ان نجحت الحركة الصومالية في اعلان استقلالها عن اثيوبيا .. ولم يمض وقت طويل حتى عادت الحركة للمقاومة من جديد باسم جبهة التحرير الارتيرية بزعامة حامد عواتي في اول ايلول / سبتمبر ١٩٦٢ . وقد رفعت حركة التحرر الارتيرية شعاري استقلال وعروبة ارتيريا .

وفي منتصف الستينات ، دخلت الحركة الارتيرية مرحلة نهوض جديدة وتحولت الى مركز اقليمي للتحرر والاستقلال والتقدم ، وحظيت بدعم عربي وثوري واسع . ولعبت سوريا والعراق واليمن الديمقراطي ومنظمة التحرير الفلسطينية دورا كبيرا في دعم النضال الارتيري ماليا وعسكريا وسياسيا واعلاميا ، اضافة الى الدعم الصيني الفاعل في حينه .

وخلال السبعينات ، وفي فترة انتعاش الحركة الثورية المسلحة في القرن الافريقي ، توالدت عدة منظمات وجبهات واحزاب ارتيرية تنتمي الى التيارات الاسلامية والعربية واليسارية والقبائلية ، التي تصارعت في ما بينها ، وبرز عدد من القادة الارتيريين المتنافسين عقائديا وسياسيا وقبليا ، منهم عثمان سبي ، رمضان نور ، اسياس افورقي .

وتدريجيا ، كانت الجبهة الشعبية التي يتزعمها اسياس افورقي ، تفرض نفسها على الارض على حساب الفصائل الاخرى ، بسبب قوتها العسكرية ونشاطيتها وفاعليتها داخل المناطق المحررة والمحتلة .



التحالفات الاقليمية واللعبة الدولية

وفي المقابل ، كانت حركة المعارضة للنظام الاستبدادي الكنسي الاقطاعي للامبراطور هيلاسيلاسي تنمو وتتصاعد داخل المجتمع الاثيوبي المتشكل من قوميات واثنيات مختلفة ، وتطورت الحركة اليسارية الاثيوبية في قطاعي الجامعات وصغار الضباط متاثرة بنجاح القوى ذات التوجه الاشتراكي والماركسي في السيطرة على السلطة في دول الجوار (السودان والصومال وارتيريا) ، الى ان تمكنت من اطاحة النظام الامبراطوري لصالح نظام عسكري يساري في ايلول / سبتمبر ١٩٧٤ . وبعد سلسلة تصفيات داخل المجلس العسكري الحاكم ، تولى منغستو مريام السلطة في ايلول من عام ١٩٧٧ ، على حساب بقية قوى الثورة الاثيوبية ، مما اضعف السلطة المركزية وهيبتها .

هذه التطورات الداخلية في اثيوبيا اغرت الصوماليين والارتيريين بتصعيد هجماتهم العسكرية . وبالفعل ، اجتاح الصوماليون اقليم اوغادين ، والارتيريون حرروا معظم اراضيهم ، ووصلوا ابواب العاصمة اسمرة ، لكن التدخل السوفييتي ـ الشرقي السريع لنجدة نظام منغستو قلب موازين القوى ميدانيا فتقهقر الصوماليون والارتيريون بعد ان تكبدوا خسائر كبيرة في معارك ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ ، التي اسفرت فيما اسفرت من كوارث عن قيام اكبر موجات نزوح صومالية وارتيرية وصلت الى اكثر من مليون لاجيء ومشرد .

التحالف الاقليمي ضد منغستو شهدت الثمانينات ثلاثة تطورات جديدة ، الاول بعد ان استعادت الحركة الارتيرية انفاسها ، حيث بدا التنسيق والتحالف ضروريين بين القوى الارتيرية وبين القوى المعارضة المسلحة للنظام الاثيوبي ، خاصة جبهة تحرير التيغراي والحزب الثوري لشعوب اثيوبيا (معظمه من قومية امهرا) . والثاني بعد ان تحالف الرئيس الصومالي السابق سياد بري مع الامريكيين ومنحهم قواعد وتسهيلات بحرية ، تمكن منغستو من الدخول على خط المعارضة القبلية الصومالية بالسلاح والمال لتحريضها على القبيلة الحاكمة (ام الريحان) ، والثالث ، بعد ان انشغل منغستو في الملف الصومالي والقضية السودانية لترتيب الاوضاع في الجوار ، ظهر تحالف الجبهة الشعبية الارتيرية بزعامة افورقي والجبهة الثورية الديمقراطية الاثيوبية التي تشكلت بزعامة زيناوي من مجموعات يسارية .

وفي ضوء تراجع قوة الاتحاد السوفييتي وانفراط معسكره في نهاية الثمانينات ، نقل افورقي تحالفه الى الامريكيين باعتبارهم القوة المقررة . وحاول منغستو القيام بذات التكتيك مقيما جسورا مع الامريكيين والاسرائيليين لكن الامريكيين كانوا قد شرعوا في تنفيذ ترتيباتهم الجديدة للقرن الافريقي ، فاشرفوا على مؤتمر لندن (ايار /مايو ١٩٩١) بين ممثلي مختلف القوى على الساحة الارتيرية / الاثيوبية ، التي تبنت شعار السلام والتحول الديمقراطي ، مما سهل الموافقة الامريكية على دخول الثوار الاثيوبيين الى اديس ابابا ، والارتيريين الى اسمرة بعد هروب الجنرال منغستو .

وفي الشهر التالي ، عقد مؤتمر السلام لممثلي مؤتمر لندن ، بحضور ٢٤ منظمة وحزب وجبهة وقومية وطائفة متواجدة على الساحة الاثيوبية . وتقرر فيه مشروع دستور لاثيوبيا يؤكد على حق الاقليات والقوميات في ممارسة حق تقرير المصير والاستقلال وميثاق تعاون مشترك بين الحكومة الارتيرية المؤقتة والحكومة الاثيوبية الانتقالية الامر الذي قاد الى استفتاء عام ١٩٩٢ .. واعلان استقلال ارتيريا وفوز افورقي برئاستها ، مع الحفاظ على علاقات خاصة بين البلدين ، استراتيجية وثقافية وعسكرية واقتصادية ، ووضع اتفاق خاص بميناء عصب يضمن الاستخدام الحر التفضيلي من جانب اثيوبيا .

الأهالي
رئيس التحرير المسؤول
سالم النحاس
مدير التحرير
عليان عليان